وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة د. مولاي الـطاهـر– سـعيدة –
كلية آداب و لغات و فنون
قسم أدب عربي

تخصص:لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس الموسومة بـ:

الجملة الاسمية و أنماطها في سورة مريم

إعـــداد الـطـــالبتان:
حـــري شـــــهرزاد
بوعناني مـــــــداي

إشـــراف الأستـــاذ:
أ.ديـن العربـي

الأستاذ :.....رئيسا
الأستاذة :..... مشرفة و مؤطرة
الأستاذة :..... مناقشة

السنة الجامعية

2017–2016

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

إن الشكر ترجمان الإخلاص وشاد على الاختصاص فأول شكر نتوجه إلى الله عز وجل وهو المستحق للحمد والثناء على فضله ونعمته وتيسيره لنا طريق العلم.

كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذ الذي أشرف على هذا العمل (العربي الدين) وإلى كل أستاذ علمنا وأفادنا بعلمه دون أن ننسى الشكر الجزيل إلى: بوبكر عبد القادر على كتابته هذه المذكرة.

إهداء

نحمد الله حمدا كثيرا مباركا فيه وأشكره شكرا يليق بعظمته ويناسب جلاله أن وفقني لإتمام دراستي وأفاض علي بنعمة الصحة والعلم له كل صلواتي وتضرعاتي أن يبارك في عملي المتواضع وينفع كل من يطلع عليه أهدي هذا العمل المتواضع وينفع كل من يطلع عليه أهدي هذا العمل المتواضع.

إلى التي على بساط الأوجاع وضعتني وبأيدي الآلام ربتني وبعيون الأتعاب رعتني وبصدر حنون حضنتني إليك أمي الغالية حفظك الله.

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا والذي علمني ورباني وساعدني ماديا ومعنويا أبي العزيز حفظه الله.

إلى جدي وجدتي وأمي الثانية نصيرة ربتني وشاركتني في أفراحي وأحزاني.

إلى كافة إخوتي وأخواتي: زهرة، ميمونة، فاتيحة، عامر، محمد، قادة.

إلى أغلى صديقة عرفتها شهرزاد.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الذي ساندني في هذا العمل المتواضع "خير محمد لمين".

مدى

إهداء

تقول الحكمة إذا أكرمت المرء ملكته، الحمد لله الذي أكرمني و جعلني طالبة العلم حيث هذا لا يعني أنني الملكة فهناك من أكثر مني علما وأولهم الله العزيز العليم

وبهذا أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى من ربتني وأنارت دربي بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة .

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي

وإلى كل أفراد عائلتي صغيرا و كبيرا وبالخصوص أخي "جمال".

إلى شمعات المضيئة في حياتي أخوتي وأخواتي: قادة، محمد، رضوان وزوجاتهم وأولادهم وأختي الغالية والحبيبة أمينــة وزوجها و ولدها وابنتها الكتكوتة رفيدة هبة الله.

إلى صديقتي الغالية التي ساندتني في حياتي الجامعية والتي فتحت لي أبواب قلبها الغالية على قلبي "مداي"

إلى صديقاتي ورميلاتي :سمية، إكرام، خديجة، فاطمة، حياة، نسرين، جميلة، سهام، حنان، أسماء، عائشة، أمينة

وإلى من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

شهرزاد

دعاء

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، يا خالق الخلق، خلق الإنسان، علمه بالعلم ما لم، واهب النعم الذي أحصى كل شيء عددا، ولم يتخذ له صاحبة ولا ولدا، نحمدك بالمنطق واليقين، يا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا قائما بالحق فوق الخلق أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ويا ناصر المؤمنين، وجاعل العافية للمتقين، وأشهد أن لا محمدا عبده ورسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين وأصلي وأسلم على صفوانه محمد طب القلوب ودوائها، ونور البصائر وشفائها، فاللهم أنر دربنا بعلمك، وقلوبنا بدينك، وثبت أقدامنا يا مقلب القلوب والأبصار.

سبحانك يا أرحم الراحميـــن.

مقدمة

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة العالمين سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين وتابعيهم إلى يوم الدين وبعد:

إنّ دراسة اللغة العربية ضرورية لكل دارس مهما كان تخصصه، ليكون على دراية بأهم قواعدها وأساليبها فاللغة العربية لها شأن كبير في تقويم اللسان وتزويد الدارسين لها بالثروة اللغوية وتكسبهم قدرة على التعبير وتربية الذوق الأدبي، ولهذا يجب أن تنال حظا من العناية والاهتمام حتى يستطيع المتعلم معرفة المفردات اللغوية واستخدام الصحيح لها، فالعناية باللغة العربية نطقا وكتابة مطلب يقتضيه الدين ويحدث عليه وتتطلب المروءة اللغوية القومية.

فاللغة فكر منتظم في صلب مادة صوتية، غايتها التعبير والتواصل، فهو نتاج يتقبله ويسجله المتكلم، دون أن يقوم بأي نشاط له فيها البتة، بل ليس لتفكيره فيها من نشاط الترتيب، ليشكل تركيبا من وحدتين متتاليتين فأكثر، تجمعها علاقات سياقية حضورية متبادلة، يحددها النظام النحوي الخاص لهذه اللغة، والذي يميزها عن غيرها من اللغات.

وأحسن نموذج يمثل هذا التركيب في الدرس اللغوي، الجملة والتي تعد صورة من صور اللغة التي تتمتع بنعمة خاصة ووقفة نهائية ومعنى مفيد، فعي القاعدة الأساسية التي ينطلق منها بناء اللغوي، وهي أول العقد التي يتوقف عليها كل نسيج لغوي في إحكام العبارة وهي اللحمة لسدى الكلام، والمرقاة لمدراج القول.

وقد وقع اختيارنا على موضوع (الجملة الاسمية) وليس على موضوع آخر في سورة مريم، ليقينا أن الجملة بصورة عامة تمثل الخلية في جسد اللغة شعرا أو نثرا، فهي الوحدة اللغوية الكبرى القابلة للتحليل ارتأينا أن تكون دراستنا تطبيقية في (سورة مريم)، لأن القرآن الكريم أصل من الأصول في الاحتجاج، لا يعتريه التحريف والانتحال فهو في أعلى مراتب كلام العرب.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المتواضعة لظاهرة الأنماط في الجملة الاسمية المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على الملاحظة والتحليل والاستقراء في غرض الظاهرة، وذلك للرجوع إلى المصنفات النحوية والبلاغية والإطلاع عليها، كما استعنا أحيانا بالمنهجين: التاريخي وذلك بتتبع دراسة الجملة منذ القديم إلى عصر المحدثين، والمنهج الإحصائي والمتمثل في عملية حصر هذه الجملة في (سورة مريم) واستقرائها.

وأما المصادر التي اعتمدنا عليها في البحث فهي متنوعة من حيث الاختصاص، فإننا وظفنا كتب اللغة والنحو والبلاغة والتفاسير المختلفة للقرآن الكريم، ومن أهم هذه المصادر والمراجع:

_ كتاب سيبويه الذي يعد العمدة في الأعمال اللغوية العربية، حيث تناول موضوع التقديم والتأخير، والمسند و المسند إليه.

وكان لا بد من الاستعانة بالمراجع الحديثة التي تناولت الموضوع بالشرح والتحليل والنقد مستفيدة من الدراسات الحديثة في مجالات اللغة، ومن هذه المراجع:

_ اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان.

_ مدخل إلى دراسة الجملة العربية، للدكتور محمد أحمد نحلة.

أما الصعوبات التي اعترضت مسار هذا البحث، فأهمتها كون الموضوع في حد ذاته شائكا، يحتاج إلى الإلمام بالتراث النحوي والبلاغي، مع اتساعه وتعدد جوانبه فإنه يحتاج إلى جهد كبير للسيطرة عليه، بإضافة إلى صعوبة ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع.

ومن جملة التساؤلات التي يمكن طرحها في هذا الصدد:

_ ما هي الجملة؟ وما هي أقسامها؟

_ فيما تتمثل أنماط الجملـة؟

ومن خلال هذه الإشكاليات جاء عنوان البحث موسوما بـ : "الجملة الاسمية وأنماطها في سورة مريم" وللوصول إلى هذا المتبقي قسم البحث إلى: ثلاث فصول تتصدر مقدمة ومدخل وتنتهي بخاتمة تنطوي على أهمّ النتائج المتوصل إليها، مع تذييل هذا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

وقد خصص الفصل الأول للحديث عن الجملة الاسمية، وتضمن مبحثين أفراد الأول للحديث عن الجملة العربية، وسيق المبحث الثاني للحديث عن ركنا الجملة الاسمية، أما الفصل الثاني فتم التطرق فيه إلى أنماط الجملة الاسمية، وتضمن كذلك مبحثين: الأول تمّ الحديث فيه عن الجملة الاسمية البسيطة، والثاني للحديث عن الجملة الاسمية المركبة، وقمنا في الفصل الأخير بدراسة تطبيقية لأنماط الجملة الاسمية في سورة مريم وبادئ الأمر

حددنا مفهوما للسورة، وانتقلنا إلى المبحث الثاني المعنون بالنموذج التطبيقي وختمنا هذا البحث بخاتمة هي خلاصة لمجمل ما توصلنا إليه من ملاحظات ونتائج تعالج موضوع الأنماط في الجملة الاسمية.

إننا لا ننسى في هذه المقدمة أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور "العربي دين" الأستاذ المشرف الذي قدم لنا كل التسهيلات والمساعدات ولم يبخل علينا بشيء.

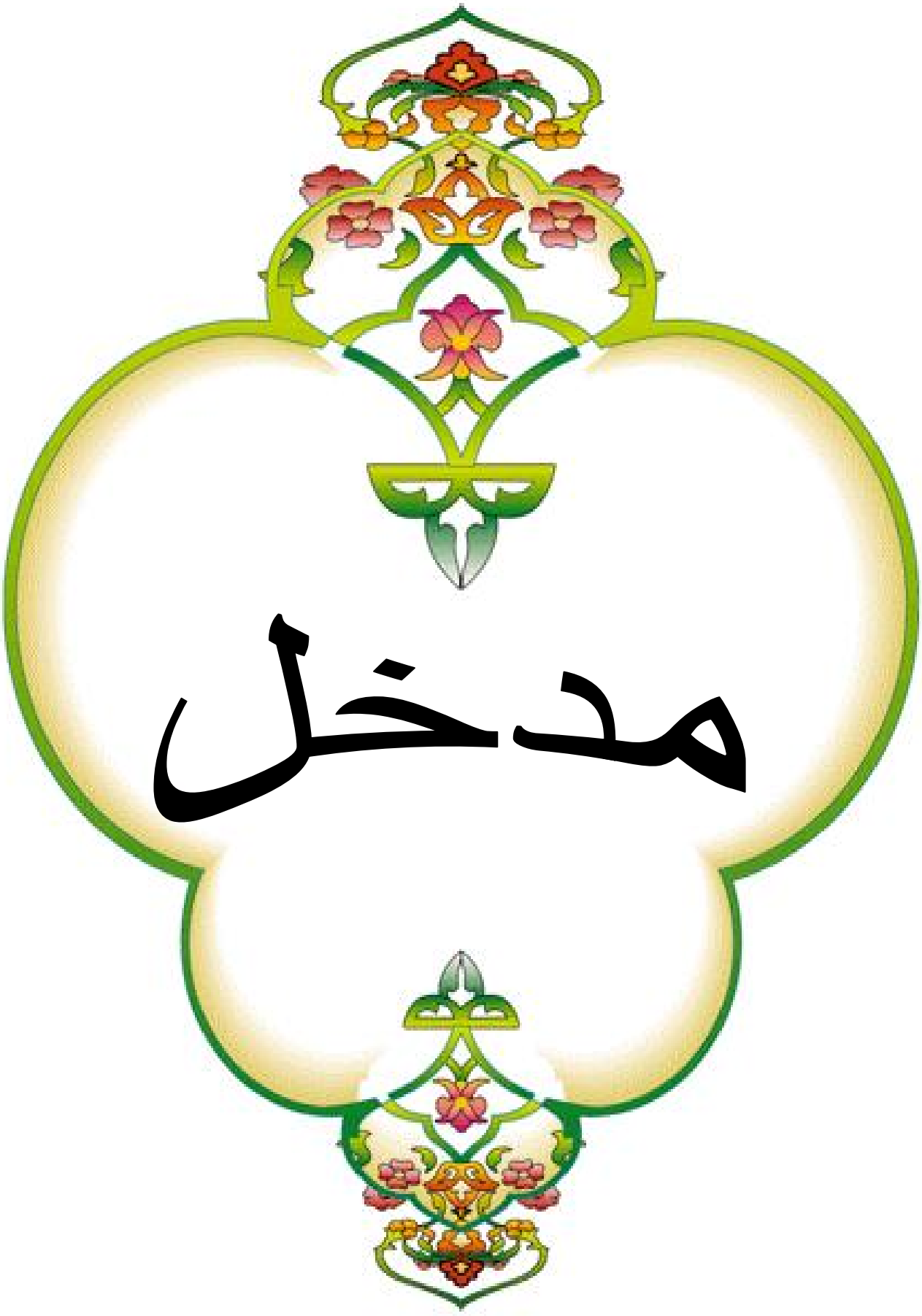
مدخل

لكل علم من العلوم عدة مصطلحات ومفاهيم ، بمثابة مفاتيح في يد الباحث، والتي تسهل عليه الدخول إلى الكشف في حقائقها وأسرارها، ليصل إلى ما يريد البحث عنه والتوسع فيه.

فمصطلح الجملة وكيفية تطورها تحديدا ومفهوما يكون بمثابة التمهيد في تحديد مفهوم الجملة وأنماطها يكون على سبيل التي اتبعتها في ترابطها.

لم يكن للنحاة استخدام موحد لنشأة مصطلح أو ما يقوم مقامه ، فإذا عدنا إلى سيبويه فإننا نجد أنه قد صنف مصطلح الجملة في باب المسند والمسند إليه، إذا أنه يقول :« وهما لا يعني واحد منهما على الآخر ولا يجد الكلام بدا – فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك : عبد الله أخوك . ومثل ذلك : يذهب عبد الله فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن الاسم بد من الآخر في الابتداء . مما يكون بمنزلة الابتداء قولك كأن عبد الله منطلقا.[1] إن هذا لا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده. فسبويه ذهب إلى شرح العلاقة بين المسند والمسند إليه، وما ينجز عنها من أصناف الجملة، مع التأكيد على إن مصطلح الجملة لم يذكر في الكتاب بصفته مصطلحا لغويا بمعناها اللغوي.[2]

[1]: وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي و اللسانيات المعاصرة مفهومها و بينتها ، عباس فرحات ، سم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، باتنة ، 2010 م / ع التطبيق النحوي بين النحاة و علماء الدلالة الكتاب ج 1 ص 23.

[2]. وداد ميهوبي ، الجملة بين النحو العربي و اللسانيات المعاصرة مفهوما و بينتها ، ص 88.

لقد تناول سيبويه المفهوم الدلالي لتحديد مصطلح الجملة ، إذ يقول : "هذا باب الاستقامة من الكلام و الإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال مستقيم كذب ، ومستقيم قبيح و ما هو محال كذب و أما المستقيم الحسن".[1]

إن الباحثون قد اجتهدوا في تحديد مفهوم الجملة ، بما هي مصطلح فقدموا لنا عددا كبيرا من التعريفات حوالي ثلاثمائة تعريف ، و هذه الكثرة من المفاهيم برزت لنا صعوبة تحديد الجملة ،فقد جعل بعضهم مصطلح الجملة رديفا لمصطلح الكلام. و في ما يلي عرض بعض الآراء.

إذ يقول ابن الجني:« أم الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه[2]، مفيد لمعناه، و هو الذي سميه النحو ويون الحمل، مثال : محمد أخوك وقام خالد». إذا فابن الجني قدم لنا هذا الملخص من خلال دراسته لمصطلح الجملة بالمعنى المعروف، وكذلك قد وضح لنا من خلال مقولته انه يراعي جانب الشكل، كما نلاحظ من خلال أمثلته إنها تحمل أو تشمل على كل من الاحتمالات التركيبية الممكنة، بين الجملة الاسمية أو الفعلية، وإضافة إلى قوله :« أن الكلام جنس للجملة التوأم مفردها ومثناها ومجموعها، فنظير القومه الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام.[3]» والحق إن النجاة العرب القدامى لم يبنوا تحديدهم للجملة على

---

[1]: وداد ميهوبي ، الجملة بين النحو العربي و اللسانيات المعاصرة مفهوما و بينتها ، / ع كتاب سيبويه ص 1-25.

[2]: محمد احمد نخلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار الرياض للنشر و الطباعة والتوزيع ، ط 1 ، سنة النشر 1985 ، ج 1 ، ص 12 .

[3] : ابن الجني، الخصائص، دار النشر عالم للكتب للطباعة والنشر و التوزيع ط 1 ، سنة النشر 2006 ، الجزء الأول، ص73 .

أساس شكلي، بل كان الشرط الأساسي لديه هو الفائدة، و مما يدل على شرط سيبويه في الجملة وجود الإسناد، والشيء الذي أكد عليه النجاة القدامى هو اشتراط المعنى الكامل المستقبل ،فالواضح من الكلام سيبويه انه يرى أن الكلام لكي يكون مفهوما يجب أن يكون مكتملا، فانه يشكل جملة مفهومة تامة.

كما صرح سيبويه بان الكلام لا يطلق حقيقة إلا على الجملة المفيدة و من ذلك قوله :« و اعلم إن قلت : إنما وقعت في الكلام العرب على أن يحكى بها ، و إنما تحكى بعد القول ما كان كلام لا قول ، تحت قلت زيد منطلق.[1]»

–وفي نفس السياق فان اولزكه موزل حاولت أن تبين مفهوم سيبويه ، الذي جاء فيه إن الجملة جزء من الكلام مستغن بنفس، و إن الجملة عنده تنتهي بالسكون . فإنها تبين سمتي الاستغناء و السكوت لا توضحان مفهوم الجملة و ذلك لسببين:

أولهما : انه يسمى جملة الشرط في الجملة الشرطية كلاما و يقول مع ذلك ان الجواب لاغنا عنه، والكلام هنا عنه . والكلام هنا ليس جملة تستغني بنفسها عما كان في باعبد الله و هذا عبد الله.

[1]: محمد احمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت (د. ر . ط) (د . س . ط) .ص 18

والثاني: انه لا يجوز انقطاع الجملة حتى لا يختل المعنى . إذن قول :« أن جزء الكلام الذي يعقبه السكون يتفق تقريبا مع المفهوم اللغوي للكلام UTERNG عند العلماء اللغة المحدثين» .[1]

-فموزل تنتقذ بشدة هذه الأقوال، وخاصة قول سيبويه وابن يعيش . حيث اعتبرت أن الكلام ليس نفسه الجملة و ذلك من خلال أدلة الجملة الشرطية وعبارة أيها .

-أما الزمخشري فيقول :« الكلام هو المركب من كلمتين أسندت احدهما وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقوله : محمد أخوك و زيد صاحبك » .[2]

فالنجاة القدامى كانوا يفرقون بين الجملة والكلام حيث يشترط في الكلام أن يتضمن الإسناد سواء أفادت المعنى أم لم تفد.

أما ابن هشام: يقول:« الكلام هو القول المفيد بالقصد ، والمراد بالمفيد: ما دل على السكوت عليه » والجملة تتكون هي الأخرى من فعل وفاعل، ومبتدأ وخبر نحو: ضرب اللص، أقم الزيدان ».

[1]. عيسى إبراهيم السعدي ، قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها وفن الإعراب ، ط1، 2010، 1413 دار المعتز للنشر والطباعة، عمان، ص 300 .

[2]: الزمحشري، المستقصي في أمثال العرب، منشورات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آياد، ط1 ، السنة 1381 هـ - 1962 م ص (1- 33).

وفي نفس الوقت السياق يوضح لنا ،ما يسمى بالإفادة، وهو ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، فان بن هشام قد لخص تعريف القدماء للجملة وقد تبين مما ذكرناه في تفسير الكلام أن شرط الإفادة، فانه من كلمتين.[1]

إضافة إلى ذلك فقد ميز ابن هشام بين الجملة والكلام فيقول:« الصواب أنها اعمي من أن شرط الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة و كل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام.

أما النجاة المتأخرون الذين أكدوا بعدم وجود الترادف بين الكلام والجملة، فإنهم لا ينكرون التركيب والدليل ذلك ابن هشام الذي يطلق مثال نحو : أقام زيد.

أما رضى الدين الاستراباذي: فقد فرق هو الآخرون بين الجملة والكلام، تفرقت مخالفة لما سبق . وذلك من حيث القصد وعدم القصد وهذا يشمل جملة الخبر والصلة والصفة وغيرها وهذه التعريفات التي قدمها النجاة القدامى للجملة والكلام تراعي الشكل والمعنى.[2]

وفي هذا الاتجاه أو العصر الحاضر كذلك اختلاف الباحثون في تحديد مفهوم الجملة، وقد قدموا تعريفات ضخمة جراء هذا المصطلح والذي قد بلغ حوالي مئة وأربعين تعريف، بالنسبة للتعريفات التي جمعها ريز RIES سنة 1931 م إذ قال ريز:« إن أكثر من

[1]: ابن هشام الأنصاري ، معنى اللبيب تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجبل ، بيروت ط 2 ، 1997 ، ج2 ، ص5.

[2]. شرح الدين الاستراباذي ، ملتقى أهل اللغة ، تحقيق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس (بنغازي) ص 133.

مائتي تعريف للجملة مختلفة بعضها عن بعض تواجه الباحث الذي يتصدى تركيب الكلام الانجليزي » .[1]

أما يونج YUN،G، W بعد سنة 1950 ذكر إن هناك عدد يزيد على ثلاثمائة تعريف.

فإذا انتقلنا إلى ديسوسير مؤسس علم اللغة الحديثة ، من خلال مفهومه النبوي نجده انه لم يقدم للجملة مفهوما محددا ، وإنما يلمح لها على أنها النمط الرئيسي من أنماط التضام SGNIAGMA ، والتضام بمفهومه يعني التأليف بين وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية ،وهو يحقق في مجموعة من الكلام ، وقد أدى هذا إلى اهتمام البنائية الأوروبية التابعة لديسوسير وبالأخص مدرسة جنيف إلى البحث ما هو سبب التضام بدلا عن البحث بمفهوم الجملة.[2]

وهذه التعاريف تدل على ما ينطوي عليه المنصور اللساني من حيث العوالق والصعوبات.

أما بلوم فيلد d'Bloomfield والذي تمسك بفكرة الاستقلال في تعريف الجملة وسقوط فكرة التضام، وذلك لاتصالها بالمعنى إذ يقول :« الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي اكبر منه ».

أما السبب الذي يرجع إليه هذا الاختلاف من التعريفات يعد من اعقد المفاهيم اللغوية،

---

[1]. محمد احمد نخلة ، مدخل إلى دراسة الجملة ص 11.

[2].حسين علي فرحان العقيلي، الجملة في دراسة المحدثين، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان) ، 2012 ، ط1 ،ج1 ،ص101.

وذلك تبعا لاختلاف وجهة نظر العلماء ،و قد أكد فريد أن معيار المعنى لا يؤدي الى التعريف التام للجملة، ولقد حاول عقد اقتراح مع بلوم فيلد على تشكيل بحث لمفهوم الجملة.

كما يرى حزاكوفسكي : إلى أن الجملة «عبارة عن تكوين معقد متعدد المستويات و بالإمكان دراسة من مواقع متباينة ومنظورات مختلفة ».[1]

كما اتفق الباحثون على أن هناك سبب أخر للاختلاف في مفهوم الجملة ، وهو اختلاف المنطق.

أما بسيرين فيرى أن الجملة قائمة برأسها وبأنها قول تام مستقل بذاته، و الواضح من كلامه انه جعل الإفادة والاستقلال شرطين لقيام الجملة، إذ يقول :« هي كل بناء النحو له عنصران مختلفان دلاليا بحيث إن هذين العنصرين يعقدان فيما بينهما، سواء شكلا مركبا إسنادا» [2]وفي نفس السياق يرى هرينجر أن الجملة يوصفها كلاما واقعيا فإنها تسمى بالكلام الفردي، أي انه يفرق بين الجملة الواقعة حدث والجملة بما هي نمط، فهرينجر يرى أن الجملة الموضوع مجردة لا يمكن ملاحظته، بينما الكلام غير ذلك، وقد أوضح الدكتور عبد الرحمان أيوب هذا القول يقوله :« ولكن هؤلاء الآخرين يقصد علماء اللغة المحدثين قد

[1]: حزاكوفسكي فكتور، في علم النحو العام والنحو العربي، الترجمة دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة (د ،ر، ط) 1402 هـ- 1982 م ص 51 .

[2]: خليل حلمي، العربية و علم اللغة اللبيب، دراسات في الفكر اللغويالعربي الحديث، دار المعرفة الجامعية ، (د، س، ط)، الإسكندرية (مصر) 1995 ص 99 .

فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيا، باعتبارها نموذجا يصاغ على قياس منه عدد من الجمل الواقعية» .[1]

بينما الدكتور عبد اللطيف حماسه يؤكد على وجود الفرق بين النظام النحوي والحدث اللغوي فالجملة تبنى من حيث هي فالحدث اللغوي هو المجال، الذي ينطق منه النظام النحوي.

[1].عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، ط2.

الفصل الأول

المبحــث الأوّل: أقسام الجملة العربية

الجملة العربية تقسم إلى قسمين: الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

المطلـب الأوّل : الجملة الفعلية

مفهوم الجملة الفعلية : وهي تلك الجملة الإسنادية التي يكون المسند فيها فعلاً مسندًا إلى فاعل و يكون جزءًا من أجزاء الفعل الذي أسند إليه الفعل والفاعل أو نائب الفاعل.

حيث تتألف الجملة الفعلية من (فعل+ فاعل) أو (فعل+ نائب فاعل)، والفعل في هذه الجملة لابد أن يكون فعلاً ماضيًا أو مضارعًا، غير مبدوء بالهمزة أو النون أو التاء للمخاطب الواحد، إلى جانب أنّ فاعل هذه الجملة إما أن يكون اسمًا أو ضميرًا، "وهو عند عبد القاهر والزمخشري فاعل "اصطلاحًا"[1].

* فالجملة الفعلية هي تلك الجملة المبدوءة بفعل غير ناقص. نحو: خرج الولد من المدرسة.

* وفي نفس السياق يقول سيبويه : "فالفاعل والمفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل، لأنك لم تشكل الفعل بغيره، وفر عنه له كما فعلت ذلك بالفاعل فأما الفاعل

[1] : محمد بن الحسن الإشراباذي السمنائي النجفي الرفي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، للنشر والتوزيع، 1966، الطبعة الأولى، ص71.

الذي يتعداه فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو والمفعول الذي يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل فقولك: ضُرِبَ زيدٌ ويُضربُ عمرُو"[1].

فمثلاً : ما للجمال مشبها وئيدا. ق "مشبها" تعرب على أنها مبتدأ والتقدير (مشبها يظهر وئيدا). أو أنّ هذا البيت ضرورة[2].

إذًا فهذا النوع من الجمل هي المصدرة بفعل أيا كان نوعه (تاما أو ناقصا لازما أو متعديا).

قال عوف بن الأحوص[3] :

فلا تسأليني و اسألي عن خليفتي *** إذا رد عافي القدر من يستعيرها

وكانوا قعودا حولها يرقبونها *** وكانت فتاة الحي ممن ينبرها

ترى أنّ قدري لا تزال كأنّها *** لدى الفروة المقرور أم يزورها

فالجمل (فلا تسأليني) و(اسألي) و (رد) و(يستعيرها) و(كانوا) وبرقبونها و(كانت) و(ينبرها)... كلها جمل فعلية.

[1] : محمد عبد جبر الله، الأسلوب والنحو، دار الدعوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1988، ص14.

[2] : مهدي المخزومي، النحو العربي ونقد توجيهه، دار الرائد العربي، (بيروت)، الطبعة الثانية، 1986، ص41.

[3] : شويقي المعدي، اعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر (دمشق)، الطبعة الأولى، 1997، الجزء الأول، ص11.

مثال: ظننت زيدا قائما. فليس مما تدل منزلة أحدهما، بل هو جملة فعلية من فعل وفاعل بحسب الاصطلاح.[1]

مثال قوله تعالى: " وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١"[2]، لأنّ صدورها في الأصل أفعال والتقدير، أقسم بالليل.

وهنا نخلص إلى أنّ للجملة الفعلية ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل، وإذا حذف الفاعل قام مقامه نائب الفاعل، وهذا ما بينه ابن الحاجب في قوله: "الجملة الفعلية وهي الجملة المركبة من الفعل لفظًا أو معنى وفاعله مثل : ضرب زيد/ و إن تكرمني أكرمك، وهيمان زيد، وقام الزيدان".[3]

[1] : الامام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، مكتبة وهيبة للطباعة والنشر، (القاهرة)، الطبعة الثانية، 1993، ص45.

[2] : سورة الليل، الآية 1.

[3] : الامام أبي البركات الأخباري، أسرار العربية، دار الجيل (بيروت)/ تحقيق: نقد صالح قراره، الطبعة الأولى، سنة 1995، ص225.

المطلـــــب الثاني: الجملة الاسمية

أما النوع الثاني أو القسم الموالي وهو الجملة الاسمية وهي ما كان الخبر منها اسما أو فعلا ظاهرين أو مقدرين، يقول ابن الحاجب في هذا الصدد: "الجملة الاسمية وهي الجملة المركبة من مبتدأ أو خبر أو من اسم الحرف العامل خبره، نحو: زيد قام، وإن زيداً قائم"[1].

إضافة إلى ذلك فإن الجملة الاسمية تحمل الإسناد بأنواعه المثبتة والمنسوخة المنفية، "فالاسم يسند ويسند إليه، كما يكون المسند اسم أو ما يجري مجراه"[2]. وبالتالي فالجملة الاسمية تتألف من (مسند ومسند إليه)، أو ما يسمى بالمبتدأ والخبر، ومن المتأكد عليه أن يكون المبتدأ اسما أو ضميرا، بينما الخبر فلا بد أن يكون وصفا أو جملة أو جار ومجرور أو ظرف، نحو: محمد مجتهد، محمد أخوك، محمد في البيت، محمد عندك محمد حضر مبكراً...الخ.

ومن خلال ما سبق نرى أن الباحثون قد قدموا مفاهيم عديدة للجملة الاسمية، من حيث أعطى كل واحد منهم وجهة نظره الخاصة به. فإن هشام يقول في هذا السياق أن:

---

[1] : محمد بن الحسن الاستراباذي السمنائي النجفي الضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ص72.

[2] : صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج للنسبة الأولى الجامعية، دار هومة للطباعة والنشر (الجزائر)، الطبعة الأولى، 2003، الجزء الأول، ص34.

"الجملة الاسمية هي التي تصدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق، وقام الزيدان، عند من جوزه و هو الأخفش والكوفيون"[1].

فمن خلال فترة دراسة علماء النحو للجملة الاسمية ذهب معظمهم إلى القول على أنها هي الجملة المبدوءة باسم بدءاً أصيلا. نحو: كان زيد قائما، فهي جملة اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص، وأفضل مثال على هذا هو ما جاء به القرآن الكريم.

قال تعالى: "..... وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ع"[2]، و قوله أيضًا : " هَٰذَا بَيَانٌ ....."[3]

وقوله : "وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞ ....."[4]

فالجملة الاسمية ليست وحدة متكاملة، حيث يمكن الفصل بين المبتدأ والخبر، أي يمكن إحداث استقلال بينهما، ومثال ذلك قولنا: الأستاذ ألقى محاضرة، نجد كلمة (الأستاذ) لم ترفع بالفعل، بل رفعت بالابتداء فهي مستقلة من (ألقى).

و لكن قولنا: ألقى الأستاذ المحاضرة، نجد كلمة (الأستاذ) رفعت بالفعل، فهي جزء منه ولم ترفع بالابتداء، لأنها ليست في موقع الابتداء.

إضافة إلى أن هناك من أطلق عليها اسم الجملة البسيطة وهو الدكتور محمد أحمد نخلة: يقول سيبويه: "ومنها الجملة الاسمية ما يكون بمنزلة الابتداء"[5] كقولنا: كان عبد الله

---

[1] : الامام بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، المكتبة العصرية (بيروت)، 1991م، (د-ر، ط).

[2] : سورة آل عمران، الآية من 1-4 .

[3] : سورة آل عمران، الآية 138.

[4] : سورة آل عمران ،الآية 123 .

[5] : محمود أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية (بيروت)، (د-ر-س-ط)، ص25.

منطلقا، وليت زيدا منطلق لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إما ما بعده، ومنه قوله تعالى: "وليس الذكر كالأنثى..."[1]

كما أشار فينشل إلى هذا في قوله: "الجملة الاسمية ينبغي أن يوسع المسند فيها ليشمل هذه الأنواع، ويكون التحديد للجملة الاسمية هي التي يكون المسند فيها فعلا ولا جملة."

فالجملة الاسمية حظيت بما لم تحظ به غيرها من عناية النحاة، واشتغلت معظم طاقتها التعبيرية، فقد درست من حيث طبيعة صيغة كل من المسند إليه والمسند خاصة من حيث النوع والشكل الاعرابي والتعريف والتنكير، ومن حيث موقع كل منهما بالنسبة للأخرى، كما في التقديم والتأخير والإثبات والنفي.

وفي هذا الصدد يقول أبي البقاء في كتابه (سكليا) أن: "الجملة الاسمية موضوعة للأخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على التجدد والاستمرار. إذا كان خبرها اسم فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن"[2].

وليس مفهوم الجملة الاسمية وكيفية تشير قواعدها قد وظفنا مجموعة من الأمثلة وهي كالآتي:

---

[1] : سورة آل عمران ،الآية 36 .

[2] : فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2007، الجزء الثاني، ص14.

قال جرير:

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم *** ونحن لكم يوم القيامة أفضل.

فالجمل (لنا الفضل) و (أنفك راغم) و(نحن أفضل) كلها جمل اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ظاهر في الجملتين الثانية والأوّلى والثالثة وشبه جملة في الأوّلى.

قال قبس بن ذريح:

أول إذا نفسي من الوجد أصعدت *** بها زفرة تعتادني هي ماهيا

ألا ليت لبنى لم تكن لي خلة *** ولم ترني لبنى ولم أدر ماهيا.

فالجملة (هي ماهيا) اسمية. وجملة (ماهيا) اسمية في محل رفع خبر ل(هي) وكذلك جملة(ماهيا) اسمية في محل نصب مفعول به للفعل (أدر) المعلق عن العمل بالاستفهام.

يقول ابن الدمنية:

زوروا بنا اليوم سلمى أيها النفر *** ونحن لما يفرق بيننا القدر

فالجملة (ونحن لمّا يفرق) اسمية مؤلفة من مبتدأ (نحن) وخبره الجملة الفعلية (لمّا يفرق).

كما قال أبو عراس التيمدي:

فأضحى سواد الرأس مني كأنه *** دم بين أيدي العاسلات صبيب

فالجملة (كأنه دم) اسمية وقعت خبرا للفعل الناقص (أضحى).

قال ذو الرمة :

هل هملان العين راجع ما مضى *** من الدهر أو مدينك يا مني من أهلي

فالجملة (وهل هملان العين راجع...) اسم مؤلف من مبتدأ (هملان) وخيره (راجع)[1].

[1] : فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، ص16.

المبحث الــثاني: ركنا الجملة الاسمية

للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان، تلازما تاما ومطلقا، حيث اعتبرهم سيبويه وكأنهما كلمة واحدة، إذ نجده يقول: "ولا يجد المتكلم منه بدا، أن الكلام لا بد أن يتألف منهما"، وقد تكرر ذكرهما في كتابه موالا عديدة، وإن كان أحيانا بعكس التسمية فيسمي المبتدأ مسندا والمبني عليه مسندا إليه[1].

ومن خلال دراستنا السابقة قد استنتجنا أن الجملة الاسمية تتركز على ركنين وهما المبتدأ والخبر. فكل مبتدأ يحتاج إلى خبر ولا يكون الخبر إلا عن المبتدأ، فإذا شئنا أن نتكلم عن شيء ما، كالكتاب مثلا: فإننا نقول قول الكتاب مفيد، فقد ابتدأنا بكلمة (الكتاب). لذا فإنه يسمى المبتدأ وإذا توقفنا عند كلمة (الكتاب). فإن السامع لا يفهم شيئا، ولذا وجب علينا أن نخبر عن الكتاب بخبر ما، فقلنا الكتاب مفيد فهذه الأخيرة تعتبر هي الخبر، وبالخبر أصبح الكلام تاما ومفيدا نحو: العلم نورٌ.

نلاحظ في هذا المثال أن الجملة ابتدأت باسم (العلم) وجاء بعده خبر عن (نور)...فالاسم الذي ابتدأت به الجملة هو المبتدأ. والكلمة التي جعلت الكلام تاما ومفيدا هي الخبر (نور) و(العلم) مبتدأ و(النور) خبر. وفي نفس السياق نجد الخليل ابن أحمد

[1] : فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، ص287.

الفراهيدي يقول: "إذا بدأت بالاسم فإنما تبتدئه لما بعده فإذا ابتدأته فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لا بد من وجود ركنين ولم يسغ له"[1].

*فالمبتدأ هنا هو المخبر عنه والخبر هو المخبر به عن المبتدأ وبه يتم معنى الجملة. نحو: الصدقُ خيرٌ.

إذا ومن خلال ما سبق فإن الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

المــطلب الأول: المبتدأ

1. تعريفه:

وهو ذلك الاسم الذي يقع في أول الجملة، وهو عامل معنوي أو ما نسميه بالابتداء، لذا يعرف بأنه الاسم المجرد من العوامل اللفظية.

يقول ابن هشام: "المبتدأ اسم أو بمنزلته مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه."[2]

كما عرفه بعض النحويين على أنه الاسم الذي ابتدأ بالكلام "أصالة"، فهو يأتي مرفوع وبدوره يرفع الخبر، حيث يشكل المسند إليه في الجملة الاسمية، ويكون اسما صريحا ومعرفة نحو: أنت شجاع/سعيد شجاع.

وفي نفس السياق نجد ابن مالك يقدم لنا مفهوما للمبتدأ وذلك في ألفيته يقول:

---

[1] : محمود أحمد نخلة، التصنيف، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (د-ر-س-ط)، ص25.

[2] : ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (د-س-ط)، القاهرة ص17.

مبتدأ "زيد" وعاذر "خبر" *** إن قلت "زيد عاذر" من اعتذر[1]

ومن خلال هذا المثال نلاحظ أن المبتدأ الذي ذكره ابن مالك هو (زيد) وتوفرت فيه شروط المبتدأ الذي له خبره، وخبره هو (عادر من اعتذر) و(من) اسم موصول مبني على السكون مفعول به (لعاذر واعتذر)، فعل ماضي مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (من).

وبالتالي نخلص إلى القول بأن: المبتدأ اسم موصوف معرفة حقه التقديم لأنه محكوم عليه، وقد يرد مصدرا مؤولا كما أنه يخالف الأصل فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حقه التقديم.

ومما تطرقنا إليه على أن المبتدأ يأتي مرفوعا بعلامة الرفع المعروفة، إلا أنه قد يفقدها في أربع حالات وهي كالآتي:

أوّلهما : بسبب المناسبة عندما يضام الياء (الكسرة الطويلة) الدالة على المتكلم بناء على أن المضاف لياء المتكلم تذهب الباء فيه بالعلامة على حد قول خالوية إذ يقول في إعراب : "رَبِّيَ أكرَمَنِ ١٥..."[2] ربي رفع الابتداء ولا علامة للرفع فيه لأن الياء تذهب بالعلامة.

[1] : محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك، المكتبة الشعبية للنشر (بيروت)، (د-ر-ط)، (د-س-ط)، ص16.

[2] : سورة الفجر، الآية 15.

ثانيا: إذا كان الاسم منقوصا أو مقصورا والاسم المنقوص أو المقصور لا علامة فيهما.

ثالثا: إذا كان الجملة أدوات النسخ، (إن وأخواتها) إذ يخرج المبتدأ عن حالة الرفع إلى حالة النصب أو حالة البناء على الفتح.

رابعا: إذا كان المبتدأ اسما منقولا عن جملة نحو (تأبط شرا أو مجرور بحرف جر زائد أو عالما مبينا أو مصدرا مؤولا.

ومن الملاحظ أن المبتدأ يأتي في الصدارة كما أنه يأتي مرفوعا وذلك حسب ساق الجملة التي يورد فيها نحو:

حياك من لم تكن ترجو تحيته *** لولا الدراهم ما حيّاك إنسان[1]

الدراهم هنا تعرب مبتدأ والخبر محذوف وجوبا والتقدير: لولا الدراهم موجودة ما حياك إنسان.

والمرء يفرح بالأيام يقطعها *** وكل يوم مضى يدني من الأجل

نلاحظ أن المرء هي مبتدأ مرفوع بالضمة، وكل كذلك تعرب مبتدأ مرفوع.

الرجل شريفٌ.

الرجل: مبتدأ مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره.

شريف: خبر المبتدأ مرفوع بتنوين الضم الظاهر على آخر.

[1] : علي رضا، المختار في القواعد والاعراب، مكتبة ذر الشرق شادة سوريا (بيروت) (د-ر-س-ط)، ص45.

2. أنواعه:

من المتعارف عليه ومن خلال ما وصل إليه علماء النحو أن المبتدأ لا يكون جملة، بل يأتي كلمة واحدة دائما مثلا: لا إله إلا الله خير ما يقول مؤمن" فإن المبتدأ هنا هو "لا إله إلا الله" باعتبارها جملة مكونة من أجزاء، إذن فالمبتدأ لا بد أن يكون كلمة واحدة إلا جانب أن تكون اسما صريحا نحو: زيد قائم أو مصدرا مؤولا نحو: قوله تعالى: "وأن تصوموا خير لكم..."[1]. وتقدير الآية صيامكم خير لكم.

فالمبتدأ قد يأتي في ثلاثة صور فيكون:[2]

اسما صريحا: مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا نحو: سعد حضر الاجتماع. وهذا النوع يشمل المصادر الصريحة والأسماء المشتقة، نحو: الاطمئنان مكانه القلب.

ضميرا منفصلا: وذلك يختلف من ناحية التذكير والتأنيث، ومن ناحية الافراد والتثنيه و الجمع، نحو: أنت حديثك مشوقٌ.

مصدرا مؤولا: أي أن المبتدأ في لفظه المقدر والمفهوم يستخرج من حرف مصدري وما بعده:

[1] : سورة البقرة ، الآية 184.

[2] : ناملة الكواري، الوسيط في النحو، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، (د-ر-س-ط)، ص24.

3. تنكيره:

من المتعارف عليه ومما قد أثبته النحويون أن المبتدأ يأتي معرفة، ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة، ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في مواضيع معينة تتبعها النحاة في:

- أن تكون اختصت بالوصف، نحو: أستاذ بليغ علّمنا.
- أن تكون اختصت بالإضافة، نحو: حلية الأدب نعمة.
- أن تكون قد اختصت بالعمل في ما بعدها، نحو: رغبة في العمل خير.
- أن تختص بالتصغير نحو: صغير نال اعجابي، رجل يتحدث.
- أن تكون كلمة دالة على الدعاء، نحو: نصرٌ للمؤمنين.
- أن تكون واقعة في أول جملة الحال، نحو: كان يعمل وصديق يساعده.
- أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، نحو: إن يكن منك اخلاص فإخلاصٌ لك.
- أن يقع المبتدأ بعد لولا، نحو: لولا إهمالُ لأفلح.

4. حذف المبتدأ :

يعد المبتدأ الركن الأساسي الذي تقوم عليه الجملة الاسمية، إذن لا نستطيع تصور جملة بدون مبتدأ، إلا أنه قد يحذف منها في بعض الحالات، ولا يحذف إلا أن دلّ عليه دليل.

أ. **الحذف الجائز**: وهنا يحذف المبتدأ جوازا أو وجوبا.

وذلك إن دل عليه دليل مقالي نحو: قوله تعالى: " وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥..."[1]

ومثله "نار حامية"[2]

وقوله: "...في سدر مخضود..."[3] وكذلك نقول: أين محمد؟ فيجيب مسافر، أو بعد فاء الجواب.

-أو بعد القول: قال تعالى: "...وقالوا أساطيرُ الأوّلين..."[4]

-أو بعد ما الخبر صفة له في المعنى: كقوله تعالى:"... التائبون العابدون..."[5]

ب. **الحذف الواجب** : وهذا النوع من الحذف لديه مواضيع أهمها:

في النعت المقطوع إلى الرفع في المدح أو الذم، نحو: سلمت على محمد الكريم وغضبت من زيد الخبيث، أي هو الكريم وهو الخبيث.

أن يكون الخبر مخصوص "نعم" أو "بئس"، نحو: نعم القائد خالد، وبئس الرجل عمرو، "فخالد" و"عمرو" خبر إن لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "هو"، المذموم "عمرو" والممدوح "خالد".

---

[1] : سورة الهمزة ، الآية 5و6 .

[2] : سورة القارعة، الآية 11.

[3] سورة الواقعة ، الآية 28.

[4] : سورة الفرقان، الآية 05.

[5] : سورة التوبة، الآية 112.

ما كان فيه الخبر صريحا في القسم، نحو: "في ذمتي لأذاكرنّ"، ففي ذمتي خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره "في ذمتي يمين.

أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل، نحو: صبر جميل فالتقدير صبري صبر جميل.

أن يكون مبتدأ للاسم المرفوع بعد "لاسيما"، نحو: أحب الفاكهة لاسيما العنب.

وبعدما تطرقنا لمفهوم المبتدأ وتنكيره وما يجب الحذف فيه سنتطرق الآن إلى حكمه.

5. حكمه:

حكم المبتدأ وهو وجوب الرفع وقد يجر بالياء، أو من الزائدتين هي حرف شبيه بالزائد، نحو: بحسبك رزق الله.[1]

الباء: حرف جر زائد مبني على الكسرة محل له من الإعراب.

حسب: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا، على أنه مبتدأ وهو مضاف.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

رزق: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

"...يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة"

وقوله تعالى: "وما من إله إلا الله"[2]

[1] : علي رضا، المختار في القواعد و الإعراب، ص 8-11.

[2] : سورة آل عمران، الآية 62.

*وفي الأخير نخلص إلى أن المبتدأ اسم مرفوع بالابتداء وهو اسم يكون في تصدير الجملة، وبالتالي فهو يمهد للخبر ويقوم بدوره وذلك يرفع الخبر.

المطلب الثاني: الخبر

يعتبر الخبر الركن الأساسي الثاني الذي يكمل الجملة مع المبتدأ أو يتم معناها الرئيسي.

ولقد عرفه العلماء تعريفات متباينة لفظا متفقة في المعنى، ومن ذلك قولهم: "هو المسند الذي تتم به الفائدة"[1]، ونجد كذلك ابن يعيش يقول: "الخبر هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويعير مع المبتدأ كلاما تاما،... وهو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدأ، وهو المعنى المراد الاخبارية عنه، ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر"[2].

إلى جانب أن الخبر يأتي مفردا، نحو: هذا زيد/العدل واجب، ويأتي شبه جملة، نحو: المدرج سقفه هشٌ، أو يكون متعلق بشبه الجملة، نحو: الطالب في القاعة.

ومن المتعارف عليه أن الخبر يأتي مرفوع بالمبتدأ، ويقوم بدور المسند في الجملة الاسمية والأصل فيه أن يكون نكرة، وقد يأتي معرفة إذا جاء المبتدأ معرفة، نحو: الجزائر بلدنا.

---

[1] : ابن هشام، شرح قطر الندى ويل الصدى، دار إحياء الكتب العربية للنشر والتوزيع، (مصر)، (د-ر-س-ط)، ص161.

[2] : ابن يعيش، شرح المفصل، دار الكتب العلمية بيروت، (لبنان)، الطبعة الأولى، 2001، الجزء 5، ص86.

لأن التنكير يستعمل لتحديد جوهر الخبر في الجملة الاسمية الأساسية، كما أنها تفقد قيمتها الاخبارية حين فقدتها للخبر النكرة، وهنا قد تفقد وظيفتها الرئيسية ولذا يقول ابن يعيش: "أن أحد شروط الخبر أن يكون نكرة."

ومن هنا يمكن القول بأن للخبر ثلاثة صور وهي على الترتيب:

1. الخبر المفرد:

والمقصود به ما ليس جملة أو شبه جملة، بمعنى أن يكون جامدا، أو مشتقا، فالجامد، نحو: الثريا نجم، والمشتق، نحو: زيد مجتهد.

إلى جانب أنه يشمل بذلك المفرد والمثنى، والجمع، بأنواعه المختلفة مذكرا أو مؤنثا أو تكبيرا، وهذا النوع من الخبر يأتي جامدا كما يكون مشتقا كما قلنا سابقا، كأسماء الأعلام وأسماء الجنس والضمائر والأسماء الموصولة من جهة وكالموصوفات نحو: اسم الفاعل والمفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة واسم التفضيل من جهة ثانية، ومن الأمثلة التي قد وظفناها في هذا الصدد قوله تعالى: "الطلاق مرتان..."[1]

وقوله أيضًا: "الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها..."[2]، وقوله تعالى: "وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين..."[3].

[1] : سورة البقرة، الآية 229.

[2] : سورة الرعد، الآية 2.

[3] : سورة البقرة، الآية 24.

ومما سبق نستنتج أن: "الخبر قد يكون كلمة واحدة، فهو خبر مفرد"[1] والمقصود بالمفرد ليس من حيث العدد، بل يقصد به كلمة واحدة، وقد يكون شبه جملة من جار ومجرور أو ظرف، وقد يكون جملة اسمية مبتدأ وخبر، أو جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل أو نائب فاعل.

فالخبر المفرد يقصد به ما ليس جملة ولا شبه جملة ويستوي هنا ما يدل على الواحد أو الاثنين أو الجماعة، نحو: المعلم مخلصٌ والمعلمان مخلصان.

2. **لخبر جملة:** وهذا النوع من الخبر ينقسم إلى قسمين لهما:

أ. **جملة فعلية**، نحو:[2]

-المعلم يخلصُ في عمله.

-الشمس تطلع صباحاً.

فإعراب هذه الجمل يكون على النحو الآتي:

المعلم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يخلص: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره يعود على المعلم.

[1] : طاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والاملائية في اللغة العربية، دار المعرفة المصرية اللبنانية (بيروت)، الطبعة الأولى، 2002، ص13.

[2] : جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، 2006، (د-ر-ط)، ص60.

في عمله: جار ومجرور والهاء ضمير مستتر مبني في محل جر بالإضافة والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

ب. أما القسم الثاني فهو الجملة الاسمية، والتي يشترط فيها الجملة الواقعة غير أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ كالضمير.

وذلك نحو: الظلم مرتعه وخيم

الظلم: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مرتع: مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

وخيم: خبر مبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

و الجملة الاسمية من المبتدأ الثاني في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل والجملة الواقعة خبرا نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط لأنها ليست أجنبية.

3. الخبر شبه جملة[1]:

وهما الجار والمجرور والظروف وهنا يتعلقان بخبر محذوف نحو: أبي فوق الشجرة.

أبي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال المحل بحركة المناسبة، وهي مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

[1] : السيدة خليفة، الكافي في النحو، دار التقوى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013، ص197-199.

فوق: ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف.

الشجرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة وشبه الجملة متعلق بمحذوف الخبر.

2. حذف الخبر[1]:

من المؤكد عليه أن الخبر هو الركن الأساسي الثاني للجملة الاسمية، وهذا ما تطرقنا إليه سابقا، ومع ذلك قد يحذف الخبر بشرط أو بدليل يدل عليه، إذن فإنه يحذف جوازا أو جوابا:

أ-حذف الخبر جوازا:

إذا المبتدأ اجابة عن السؤال: نحو:

محمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو جواب لمن سأل. من غائب اليوم؟

اعراب الجملة: * "محمد غائب"

محمد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

غائب: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وجاز أن نقول محمد وتحذف الخبر (غائب جوازا.

* صلاح الدين:

صلاح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الدين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[1] : السيدة خليفة، الكافي في النحو، ص145-146.

فصلاح الدين هو جواب لمن سأل من بطل حطين.

إذن: نقول صلاح الدين حطين.

الدين: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

بطل: خبر مرفوع وجاز لنا حذف الخبر بطل حطين.

وبعد ذلك نتدرج إلى حذف الخبر وجوبا:

إذا كان المبتدأ واقعا بعد لولا:

نحو: لولا الإسلام ما اتحد العرب.

لولا: حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الإسلام: مبتدأ مرفوع بالضمة والخبر محذوف وجوبا تقديره كائن أو موجود.

ما: حرف واقع في جواب لولا مبني على السكون لا محل من الإعراب.

اتحد: فعل ماضي مبني على الفتح لأنه لا يتصل به شيء.

العرب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ب/بحذف الخبر وجوبا إذا كان المبتدأ اسما صريحا في القسم:[1]

نحو: يمين الله ليفوزن المجد

يمين: مبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

[1] : السيدة خليفة، الكافي في النحو، ص148.

الله: لفظ الجلالة في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره (قسمى) وتقدير الجملة: يمين الله قسمى ليفوزن المجد.

اعراب جمل:

قال محمد حسن اسماعيل على لسان البشر.

*أنا العزة الكبرى أن الشرق فليعد***إلى كياني بعد طول التفتت[1]

أنا: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ.

العزة: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الكبرى: صفة وصفة المرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر.

أن: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الشرق: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

فليعد: الفاء استئنائية، اللام حرف جازم، بعد فعل مضارع مجزوم باللام وعادمة جزمه السكون.

إلى: حرف جر الباء ضمير متصل في محل جر والجار والمجرور متعلقان بالفعل "بعد"

كياني: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

[1] : محمد خير الحلواني، المنجد في الإعراب والبلاغة والاملاء، دار الشرق سوريا (بيروت)، الطبعة الرابعة، (د-س-ط)،ص65.

بعد: ظرف زمان متعلق بالفعل "بعد" وهي مضاف.

طول: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف.

التفتت: مضاف إليه ثاني مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

المثال الثاني:

قال الشاعر محمد علي حمد في بورسعيد لا اللبيب المسمور

واللبيب المسمور يزحف في رق *** من كتب على معاني جمالك[1]

اعراب جمل:

اللبيب المسمور يزحف: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يزحف: في محل رفع خبر المبتدأ.

[1] : محمد خير الحلواني، المنجد في الإعراب والبلاغة والاملاء، ص66.

الفصل الثانـي

المبحث الأوّل : الجملة الاسمية البسيطة

"هي الجملة التي تضمنت عملية اسنادية واحدة"[1]، "فهي الجملة الاسمية التي تتكون من ركنين أساسيين هما : المبتدأ و الخبر تربط بينهما علاقة الإسناد حيث يكون اتصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) ثابتا في غالب الأحيان"[2].

أي أنّ الأصل فيها أنّها تتكون من مسند و مسند إليه المفردين، و هي بدورها تنقسم إلى قسمين هما : الجملة الاسمية البسيطة المجردة و الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة.

المطلب الأوّل : الجملة الاسمية البسيطة المجردة

"إنّ الجملة الاسمية البسيطة المجردة كما يسميها أحمد نحلة بالجملة الاسمية الأساسية"[3] هي خاصة بجملة المبتدأ و الخبر المركبة من اسمين مجردين للإسناد، أي هي جملة قائمة على ركني الإسناد وحدهما دون إضافة عناصر تكون قيدا على الإسناد، و قد جاء هذا على ثلاث أنماط وهي مذكورة كتالي :

- النمط الأوّل : المبتدأ معرفة + الخبر نكرة.

---

[1] : من رسالة ماجستير: حورية سرداني، الجملة بنيتها وأسلوبها ودلالتها في سورة آل عمران، المشرف: خان محمد، كلية: آداب وعلوم إنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة سنة 2003-2004.

[2] : محمد بن علي سكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1403-1973 ص218.

[3] : محمد أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988م ص92.

قال الشاعر البردوني:

(الفوقٌ سقوطٌ) صخريٌ *** (التحت سقوطٌ) انسانيٌ 838/2[1]

(القادمات مريرة)، أو أنها *** أحلى، تعاكست الظنون الراجمه 956/2.

قال سيبويه: "إذا قلت عبد الله منطلق، تبتدئ بالأعراف ثم تنكر الخبر"[2]، فهذا النمط الذي تم ذكره يمثل نموذج الأصل في الجملة الاسمية العربية صيغة ورتبة، وهو الأكثر استعمالا"[3]، حيث أشار النحاة إلى أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قاربها من النكرات، وفي هذا يقول سيبويه: "فالأصل الابتداء للمعرفة"[4]

ويعلل ابن الأنباري ذلك بقوله: "فإن قيل لماذا لا يكون المبتدأ في الأمر العام إلا معرفة؟ قيل : لأن المبتدأ مخبر عنه، والاخبار عما لا يعرف لا فائدة منه"[5]،

ويقول المبرد : "أما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات"[6]

و قد ورد هذا النمط على ثلاثة صور:

---

[1] : ديوان عبد الله البردوني، الأعمال الشعرية، دار النشر: هيئة العامة للكتب، الطبعة الأولى، سنة 2002م.
**رقم الأول يدل على الجزء والثاني على الصفحة (ج2ص838) (ج2 ص956) من الديوان.

[2] : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخلجي بالقاهرة، جزء1، ط3، سنة 1988م ص47.

[3] : مذكرة: رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني، مشرف: عبد الله بوخلخل، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية آداب ولغات، جامعة منتوري، قسنطينة سنة 2008.

[4] : كتاب سيبويه، جزء 1، ص329.

[5] : أبو بركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أسرار العربية، دار النشر: دمشق 1951م، مطبعة الترقي ص169.

[6] : أبو بكر محمد بن سهيل بن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحنين الفتلي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، طبعة 1996/2 ص7.

1-الصورة الأوّلى: المبتدأ ضمير + الخبر نكرة (وصف)

ومثال ذلك من قوله تعالى: "إن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم"[1]

نرى في هذا المثال أن المبتدأ قد جاء ضمير منفصل (هو) و الخبر جاء عبارة عن نكرة وصف والمتمثل في اسم التفضيل (أزكى).

2-الصورة الثانية: المبتدأ اشارة + الخبر نكرة (وصف)

مثال: قال تعالى: " هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٌ ١٦ "[2].

جاء في هذه الآية المبتدأ اسم اشارة (هذا) أما خبر المبتدأ هنا هو (عظيم) و (بهتان) بدل من (هذا).

3-الصورة الثالثة: المبتدأ علم + الخبر نكرة (وصف)

قال تعالى: "ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم"[3]

فالمبتدأ هنا قد ورد لفظ الجلالة (الله) و الخبر جاء مضاف إلى نكرة (عليم)

وكما زعم النحاة في هذا النمط على أن يكون المسند إليه (مبتدأ) معرفة والمسند (خبر) نكرة، زعموا على المبتدأ أيضًا بالتقدم في الترتيب، وعلى الخبر بالتأخر، مع جواز العكس وفي هذا يقول السيبويه : "فالمبتدأ الأوّل، والمبني ما بعده عليه"[4]، وقال الصبان: "أعلم

---

[1] : سورة النور، آية 28.

[2] : سورة النمل ' آية 16.

[3] : سورة النور' آية 35.

[4] : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، جزء2، ط3، سنة 1988 ص126.

أن للخبر في نفسه حالتين: التقدم والتأخر، والأصل منهما التأخر، بقطع النظر عن كونه واجبا أو جائزا"[1].

ومن خلال كلام النحاة نفهم أن الرتبة بين المبتدأ و الخبر في هذا النمط هي رتبة حرة، وإن كان تقديم المبتدأ وتأخير الخبر فيه هو الأصل، و بناءا على هذا يجوز أن يتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ إن دعت إلى ذلك حاجة معنوية.

- النمط الثاني: المبتدأ معرفة (م إليه) + الخبر معرفة (م)

مثال: زيد رجل – زيد صديقي

قال البردوني: (الدم الموت) و (الذبح المدى)*** و(النجاة القتل)، والموت الأمان[2]

يتميز هذا النمط بكونه أن الخبر فيه معرفة، وهذا ما جعل نظام الترتيب بين أجزائه نظاما اجباريا، أي يجب أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر عند جمهور النحاة، إذ يوضح ويعلل ابن يعيش هذا الأمر بقوله: "وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر، لأنه مما يشكل ويلبس، إذ كل واحد منهما لا يجوز أن يكون خبرا ومخبرا عنه، فأيّهما قدمت كان المبتدأ"[3]، ويقول سيبويه: "إن الأعم الخبر إذ أصدقاء غيره، وقول آخر

[1] : مذكرة رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني، مشرف: عبد الله بوخلخال، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية آداب ولغات ، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2008.

[2] : ديوان عبد الله البردوني، الأعمال الشعرية، ج1، ص94.

[3] : ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، القاهرة، ج1، 1940م، ص201.

أنه يكون بحسب المخاطب فإن علم منه أنه في علم أحد الأمرين أو يسأله عن أحدهما بقوله: من القائم؟ فقيل في جوابه زيد فالمجهول الخبر"[1].

ونظرا لصعوبة تفريق بين المبتدأ و الخبر في هذا النمط، نبه على هذه المسألة عبد القاهر الجرجاني قائلا: "وأعلم أنه ليس من كلام يعمد واضعه فيه إلى معرفتين فيجعلهما مبتدأ وخبرا، ثم يقدم الذي هو الخبر، إلا أشكل الأمر عليك فيه، فلم تعلم أن المقدم خبر حتى ترجع إلى المعنى وتحسن التدبر"[2]، وقال أيضًا: "من فروق الخبر الفرق بين الإثبات إذا كان بالاسم وبيانه أن موضع الاسم على أن يثبت به المعنى الشيء غير أن يقتضي تجدده"[3].

ومعنى ذلك عندما نقول: الشيخ كَهِل فكهل خبر للشيخ، والكهل لا يمكن تجدده في الشيخ، فالشيخ لا يمكنه أن ينتقل من مرحلة الشيخوخة أو الكهول إلى مرحلة الشباب لكننا عندما نقول: الفتى صغير فهنا الخبر يمكننا أن نجدده وذلك بانتقاله من الفتوة إلى الشباب فيكبر.

وبين الجرجاني وجه الفرق بين الخبر حين يكون نكرة وحين يكون معرفة فيقول: "اعلم أنك إذا قلت: "زيد منطلق" كان كلامك مع من لم يعلم انطلاقا كان، لا من زيد ولا من

[1] : صبري ابراهيم السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي: ص18، نقلا عن ورش.
[2] : عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة بيروت، 1982.
[3] : صبري ابراهيم، السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي ص18، نقلا عن ورش.

عمرو، فأنت تفيده، ذلك ابتداء إذا قلت "زيد المنطلق" كان كلامك مع من عرف أن انطلاق كان"[1].

أي عندما يكون الخبر نكرة فإنه يخبر عن الشخص الذي لم يعرف انطلاقه أما الخبر المعرفة فإنه يخبرنا عن المبتدأ المعروف (الانطلاق معروف ممن).

وهذا النمط قد ورد في ثلاث صور يرجع سبب اختلافها إلى نوع المعرفة.

الصورة الأوّلى: المبتدأ علم + الخبر مضاف إلى معرفة.

قال تعالى: "ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ٣٥ "[2]

نرى هنا في هذه الآية أن المبتدأ قد ورد لفظ جلالة (الله) أما الخبر فقد ورد مضاف إلى المعرفة (نور السموات).

الصورة الثانية: المبتدأ اسم اشارة + الخبر معرف ب"أل"

قال تعالى: "أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ "[3]

فالضمير (هم) جاء بدل من اسم الإشارة أولئك، أما المؤمنون خبر للمبتدأ أولئك.

الصورة الثالثة: مبتدأ اسم اشارة + الخبر اسم موصول

قل تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ٢٠"[4].

---

[1] : عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ص177.

[2] : سورة النور، الآية 35.

[3] : سورة الأنفال، الآية 04.

[4] : سورة المجادلة، الآية 20.

فاعبد القاهر الجرجاني قد جعل هذا المعنى الوهم والتقدير وأن يصور في خاطره شيئا لم يره و لم يعلمه، وهو أن تقدر شيئا في ذهنك بالذي، كأن تقدر إنسان في ذهنك بصفة ما، ثم تقدره با (الذي) دون أن يعرف شخص ما هذه الصفة[1]

قال الجرجاني: "وليس شيء أغلب من هذا الضرب الموهوم من (الذي)"[2]

الصورة الرابعة: المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر معرف ب"أل"

قوله تعالى: " وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩ "[3]

هنا المبتدأ معرف بالإضافة (عملوا) مع الخبر معرف ب(ال) وهو الصالحات

نمط الثالث: المبتدأ + خبر شبه جملة

استعمل نحاة قديمًا مصطلح الظرف أو الظرف و الجار و المجرور، و كان في غالبهم يستخدمون هذا المصطلح، ولم يستعملوا مصطلح شبه جملة، حيث قال ابن مالك في حديثه عن (كيف) "قيل: معناها على أي حال، فتسمى ظرفا، لأنها في تأويل جار ومجرور، كما أن الظرف في تأويل جار ومجرور"[4]، حيث يعتبر ابن مالك أول من استعمل مصطلح (شبه الجملة)، عند بيان أنواع جملة الصلة وذلك في قوله:

---

[1] : مذكرة: وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مشرف: عياش فرحات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية آداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ص14.

[2] : صبري ابراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور، دراسة في التركيب النحو، ص20 نقلا عن ورش.

[3] : سورة المائدة، آية 9.

[4] : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد الدين الله الجبوري، مطبعة العالي، بغداد،ط1، 1971، ص105.

وجملة وشبهها الذي وصل *** به كمن عندي ابنه الذي كُفِلْ[1]

ومع أن مالك قد استعمل هذا المصطلح، إلا أنه غير شائع في سائر كتبه، بل هو شائع في الألفية نفسها سوى الموضع المشار إليه.

كما أن النحاة قد اختلفوا في ما يجري مجرى الظرف في أحكامه، فيقع خبرا، ونعتا، وحالا، وصلة، وصلة الموصول، ونائبا للفاعل.

لكن مصطلح (شبه الجملة) قد شاع استعماله في العصر الحديث، بحيث طغى على مصطلح (الظرف)، وذلك لأنه مختصر جامع لأكثر من تركيبه[2]

و قد ورد هذا النمط على صورتين:

الصورة الأوّلى: مبتدأ معرفة + الخبر ظرف

ظرف زمان مثل: اللقاء (يوم الاجتماع) شبه جملة.

ظرف مكان مثل: الحق (فوق الجميع) شبه جملة.

الصورة الثانية: مبتدأ معرفة + خبر (جار ومجرور)

مثال: الخير في الإسلام

نموذج إعرابي: (الخير في الإسلام)

الخير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة

[1] : محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، ص8.

[2] : أبي بركات بن الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1941 ص385.

في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب

الإسلام: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة

وشبه جملة (في الإسلام) من الجار والمجرور في محل رفع خبر للمبتدأ

المطلب الثاني: الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة

"يقصد بالجملة الاسمية المنسوخة تلك الجملة الاسمية التي دخل عليها أحد الألفاظ الناسخة فغير دلالة مضمونها، وعلامة اعراب ركنيها الأساسيين، وصار المبتدأ اسما له، وخبر مبتدأ خبراً له"[1]

"والنواسخ هي أفعال ناسخة ناقصة وحروف ناسخة تدخل على الجملة الاسمية و هي: أفعال (كان) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها، ولظن وأخواتها، وحروف هي (إنّ) وأخواتها ولا نافية للجنس"[2]

"ونحاة متفقون على أنه إذا دخلت الحروف الناسخة على الجملة الاسمية بقيت على اسميتها"[3] "أما الجملة الاسمية المسبوقة ب(كان) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها، فهي جملة اسمية نظرا لأن هذه الأفعال خالية من الدلالة على الحدث"[4]، "فلا يمكن أن تقع

---

[1] : محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة الاسمية، تحقيق: أحمد عفيفي، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1988 ص

[2] : السيد خليفة، الكافي في النحو، دار التقوى خلف الجامع الأزهر، ط1، 2013م، ص153.

[3] : أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية "دراسة تحليلية مقارنة"، دار المعارف، الاسكندرية، 1984، ج2، ص376.

[4] : ابن هشام الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه د: مازن المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1 ص353.

(كان) أو إحدى أخواتها مسنداً إلاّ إذا كانت تامة، و هي في هذه الحالة تدل على الحدث والزمن معاً"[1]

وبناءا على ما سبق ستكون دراستنا للجملة الاسمية البسيطة المنسوخة في هذا المطلب على اتجاهين:

1. دخول الأفعال الناسخة على الجملة الاسمية البسيطة:

أ. كان وأخواتها:

نمط الأوّل: فعل ناسخ + مسند إليه + مسند

مثال: كان محمدٌ فرحاً

أصبح الطيرُ منتشراً في الحقول

ظل الحارس مستيقظاً

نمط الثاني: فعل ناسخ + مسند إليه + مسند (شبه جملة)

مثال: ربما كان تحت حزن الدوالي

لست من عائلة الأسياد

ما زالت الأرض على أسيادها

"تسمى الأفعال الناسخة عند النحاة أفعالا ناقصة، وهم مختلفون في دلالة نقصها فمنهم من يقول: إنها سميت ناقصة لأنها تدل على حدث، ومنهم من يرى أنها سميت

[1] : المرجع السابق، ج2، ص353.

ناقصة لعدم اكتفائها بمرفوعها، بل تحتاج إلى منصوب"[1]، ومن الأفعال الناقصة "أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، ما برح، ما أنفك، ما زال، ما فتئ، ما دام، صار وليس".

"إن قال قائل: أي شيء "كان" وأخواتها من الكَلِم؟ قيل: أفعال، وذهب بعض النحويين إلى أنها حروف وليست أفعالا، لأنها لا تدل على المصدر، ولو كانت أفعالاً، لكان ينبغي أن تدل على المصدر، فلما لم تدل على المصدر دل على أنها ليست أفعالا، والصحيح أنها أفعال، وهو مذهب الأكثرين"[2].

"و قد ذهب الزجاجي إلى أن (كان وأخواتها) حروف"[3]، ووافقه في هذا الرأي بعض المحدثين كالدكتور تمام حسان الذي يقول في حديثه عن (كان وأخواتها)، و(كاد وأخواتها): "ومما يعضد اعتبار هذه الكلمات بين الأدوات أنها تدخل على الأفعال كما تدخل الأدوات"[4]، ويشير المبرد إلى: "أن (كان وأخواتها) في وزن الفعل وتصرفه، وليست فعلا على الحقيقة"[5].

---

[1] : أبي بركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: الدكتور فخر صالح قراره، دار الجيل، بيروت، 577هـ، ص130.

[2] : نفس المصدر، ص130.

[3] : أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق الزجاجي، تح: علي توفيق المحمد، كتاب الجمل في النحو، دار الأمل للطباعة والنشر، الأردن، ص53-54.

[4] : تمام الحسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط2، 1979، ص131.

[5] : المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة القاهرة 1399هـ-ج3-ص33.

أما ابن يعيش أكد هذه القضية وبسطها في أكثر من موضع إذ يقول: "وأما (كان وأخواتها) فهي من أفعال العبارة واللفظ، لأنه تدخلها علامات الأفعال من نحو: قد والسين وسوف،

وتتصرف تصرف الأفعال نحو: كان يكون، فهو كائنٌ، وكُنْ، ولا تكن، وليست أفعالا حقيقية لأن الفعل في الحقيقة ما دل على حدث وزمان ذلك الحدث، و(كان) وأخواتها موضوعة للدلالة على زمان وجود ذلك الخبر، فقولك: كان زيدٌ قائمًا بمنزلة قولك: زيدٌ قائمٌ أمس، وقولك: يكون زيدٌ قائمًا بمنزلة زيدٌ قائمٌ غدًا، فثبت بما قلناه أنها ليست أفعالا حقيقية، إذ ليس فيها دلالة على الفعل الحقيقي الذي هو المصدر، وإنما هي مشبهة بالأفعال لفظًا"[1]

لكننا نجد النحاة متفقون على أن هذه الأفعال أي (كان وأخواتها) إذا دخلت على الجملة الاسمية –ولا سيما البسيطة– أفادتها دلالة زمنية، إما زمنا عاما مع (كان)، وإما زمانا خاصا مع سائر أخواتها"[2]

ب. ظنّ وأخواتها:

قال الله تعالى: " ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ٤٦ "[3]

قال الله تعالى: " **زَعَمَ** ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أن لَّن يُبۡعَثُواْۚ ٧ "[1]

---

[1] : ابن يعيش، شرح مفصل، ص403.

[2] : أبي بركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: الدكتور فخر صالح قراره، ص131.

[3] : سورة البقرة، الآية 46.

قال الله تعالى: " فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ٥٣ "[2]

لقد سبقت الإشارة إلى أن النواسخ أنواع، منها ما ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها و هي: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، "إلا أن هناك نواسخ تدخل على المبتدأ و الخبر فتنصبها معاً فيسمى الأوّل مفعولا أولا والثاني مفعولا ثانيا و هي: ظنّ وأخواتها، وهذه الأخيرة، تنقسم إلى قسمين هما: أفعال القلوب وأفعال التصيير، فأفعال القلوب تنقسم إلى قسمين أيضًا هما"[3] :

-أفعال اليقين و هي خمسة: رأى، علم، وجد، درى، تعلم.

-أفعال الرجحان و هي ثمانية: خال، ظنّ، حسب، زعم، وعد، جحا، جعل، هبْ وهذه الأفعال كلها متصرفة ما عدا "هب، وتعلم".

"أما أفعال التصيير عدها بعض النحاة وحصرها في سبعة أفعال"[4] هي: صيّر، جعل، وهب، اتخذ، ترك، ردّ، تَخِذ، "ولا يكون الالغاء في هذه الأفعال ولا في الأفعال القلبية غير المتصرفة"[5]

---

[1] : سورة التغابن، الآية 7.

[2] : سورة الكهف، الآية 53.

[3] : محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع دار التراث، قاهرة، 2010، ج1/1980 ص416-417.

[4] : بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2/1985 ص428.

[5] : المصدر نفسه ج1 ص434.

وهذه الأفعال تدخل على المبتدأ و الخبر وتنصبها معا، ولا يجوز الاقتصار على المبتدأ أو الخبر بعد هذه الأفعال، و إلى الرأي نفسه يشير سيبويه قائلا: "وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين هاهنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأوّل يقينا كان أو شكاً"[1]

ومن هذا النص يظهر لنا أن هذه الأفعال لا يمكن أن تقتصر على أحد ركني الجملة الاسمية دون الآخر سواء كانت هذه الأفعال تفيد الشك أو اليقين.

2. دخول الحروف الناسخة على الجملة الاسمية البسيطة:

تشبه هذه الحروف أفعال (كان وأخواتها) من حيث ملازمتها للجملة الاسمية، أي تدخل على الجملة الاسمية ولكن عملها عكس عمل الأفعال، وتسمى (إنّ وأخواتها) و(لا النافية للجنس) هذه عند النحاة بالحروف الناسخة، لأنها نسخت أي أزالت حكم السابق لكل من المبتدأ و الخبر، وأبدلتها بحكمين جديدين، فهي تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها.

أ. إنّ وأخواتها:

نمط الأوّل: حرف ناسخ + مسند إليه + مسند

-إنّ الحقيقة غاية الغايات

-إنّ زيدًا قائمٌ

[1] : كتاب سيبويه: ج40/1.

قال الله تعالى: " ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٩٨ "[1]

نمط الثاني: حرف ناسخ + مسند إليه + مسند (شبه جملة)

-إنّ الورى ما بين مخدوعٍ وخدّاعٍ

-إنّ زيدًا في البيت

قال الشاعر: "هل السامعون بلا مسمَعٍ *** أو (أنّ المغنى بلا موهبه)"

الحروف هي في نظر النحاة حروف مشبهة بالأفعال إذ يقتضي ما يقتضيه الفعل، واسم إنّ وأخواتها، شبهها النحاة بتقدم المفعول على الفاعل، "فالخليل يرى بأن هذه الحروف عملت عملين رفعا ونصبا كما عملت كان رفعا ونصباً"[2]، وذهب الزجاجي إلى أن الحرف مثابه الفعل يطلب "اسمين كما يطلبها الفعل المتعدي"[3]

وعدد هذه الحروف ستة حروف هي: إنّ وأنّ للتوكيد، و كان للتشبيه، ولكن للاستدراك، وليت للتمني، ولعل للترجي.

نصب " إنّ وأخواتها": "الاسم تشبيها بالمفعول ورفعت الخبر تشبيها بالفاعل"[4] ولكن بحكم شبهها بالأفعال تعتبر فرعا عليها في العمل "وتقديم المنصوب على المرفوع

[1] : سورة المائدة، الآية: 98.

[22] : الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت، 2/ص131.

[3] : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، الجمل في النحو، ص49.

[4] : الامام أبي البركات الأنباري، أسرار العربية، ص199.

فرع فألزموا الفرع الفرع"[1]، إلا أن الكوفيين رفضوا أن تعمل هذه الحروف عملين، فعندهم "إنّ" "تنصب الاسم ولا ترفع الخبر، وإنما الخبر يرتفع بما كان يرتفع قبل دخولها... لأن الفرع أبدا أضعف من الأصل، فينبغي ألا تعمل في الخبر"[2]، ولقد رفض ابن الأنباري هذا الرأي ورد على أصحابه قائلا: "ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب ولا يعمل الرفع"[3]

ب. لا النافية للجنس:

أمثلة: -لا كسلان ناجحٌ

لا مهملَ محبوبٌ

لا أميناً صفته مكروه

تعمل "لا" عمل إنّ وأخواتها، إذ تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، "و هي تنفي حكم الخبر عن اسمها بمعنى إنك إذا قلت لا رجل في الدار فقد نفيت وجود أي رجل في الدار"[4].

"لا" النافية للجنس حرف ناسخ من أخوات إنّ، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، لكنها لا تعمل هذا العمل إلا بشروط نحو":[5]

---

[1] : نفس المصدر، ص150.

[2] : الامام أبي البركات الأنباري، أسرار العربية، ص195.

[3] : الإمام أبي البركات الأنباري، أسرار العربية ، ص151.

[4] : السيد الخليفة، الكافي في النحو، ص209.

[5] : عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط1975/3 ج1، ص489-490.

-أن تكون نافية للجنس نحو: "لا رجلا في الدار"

-أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فهي عاملة في نحو: لا شبابَ باقٍ، وغير عاملة في "لا شبابُ باقٍ"

-ألا يفصل بينهما وبين اسمها، فإن وجد فاصل أهملت وتكررت نحو: لا في النبوغ حظٌ لكسلانٌ ولا نصيبٌ.

-ألا يتقدم خبرها على اسمها ولو كان شبه جملة نحو: لا لهازلٍ هبةٌ ولا توقيرٌ

-ألا تدخل عليها حرف جر، فإن سبقها حرف جر كانت مهملة، و كان ما بعدها مجروراً نحو: سافرتُ بلا زادٍ، ولا فلان يخافُ من لا شيءٍ.

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المركبة

المطلب الأوّل: الجملة الاسمية المجردة المركبة

هي الجملة التي تعددت فيها العلاقات الإسنادية فتركبت من عدة جمل أو عبارات واحدة منها رئيسية انبنى عليها الكلام والأخريات ملحقات بها يؤدين وظائف إعرابية مختلفة وتنتقل الجملة الاسمية من البساطة إلى التركيب إذا كان أحد متعلقات المسند أو المسند إليه تركيبا اسناديا كالحال والصفة والمضاف إليه...الخ[1]

أو بمفهوم آخر هي الجملة المكونة من ركنين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويكون أحدهما فكرة مستقلة والثاني لا يؤدي فكرة كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر[2].

فالجملة الاسمية المركبة تعد أكبر صورة للجملة، لأنها تتكون من أكثر من مركب اسنادي، تترابط وتتضافر من أجل تأدية فكرة كلية، ذات معان جزئية، وتصاغ من جملتين بسيطتين، و قد تصاغ من أكثر من جملتين فالنوع الأوّل يسمى "بالتركيب المفرد"، والنوع الثاني يسمى "بالتركيب المتعدد"[3]

---

[1] : حورية السرداني، بنيتها ودلالتها في سورة آل عمران 2003-2004، ص112-113.

[2] : ابراهيم بركات، الجملة العربية، دار النشر، مكتبة الخانجي، مصر، 1982، ص155.

[3] : محمد أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص145.

أ-الجملة الاسمية المركبة تركيبا عاديا: إن مصطلح الجملة الاسمية المركبة هو مفهوم تقابلي لمصطلح الجملة الاسمية البسيطة، من حيث درجة الإسناد، وهذا النوع من الجمل كغيره من الأنواع الأخرى له أنماط و هي:

النمط الأوّل: مبتدأ + خبر (جملة)

إن هذا النمط يتكون من مبتدأ مفرد خبره تركيب اسنادي، أي أن يكون المسند إليه مفرد نحوي والمسند عملية اسنادية نحو "الغيبة أن تسعى للفساد" في هذا المثال اسم مفرد "الغيبة" قام بدور مسند إليه وترابط اسناديا مع العملية الإسنادية التي تؤدي دور المسند، والتي تتألف من حرف نصب المصدري "أن" والفعل وفاعله "تسعى"، و قد تفرع هذا النمط إلى أشكال أو صور.

الصورة الأوّلى: مبتدأ + خبر (شبه جملة)

مثل قوله تعالى: " وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥"[1]

نرى في هذه الآية أن بنية الجملة الاسمية تكونت من مبتدأ احتل مركز الصدارة وهو لفظ الجلالة الذي شكل اللبنة الأساسية في التركيب الإسنادي وخبره مركب اسمي تقدم الخبر فيه وهو شبه جملة مكونة من ظرف مكان.

الصورة الثانية: مبتدأ (اسم اشارة) + خبر (جملة اسمية)

[1] : سورة آل عمران، الآية 195.

مثال: قوله تعالى: " أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم عُقبَى ٱلدَّارِ ٢٢ "[1]

هذه الجملة تكونت من اسم اشارة الذي حل محل المبتدأ أما الخبر هنا جاء جملة اسمية متكونة من الجار والمجرور.

الصورة الثالثة: مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (جملة موصولية)

مثال: قال تعالى: " هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُ ٣٣"[2]

إن هذه الجملة اتسمت من مبتدأ ضمير منفصل (هو)، وهذا المبتدأ بدوره يستدعي خبرا.

- النمط الثاني: في هذا النمط يكون المسند إليه (المبتدأ) عملية اسنادية، والمسند (الخبر) مفرد نحوي مثالا:

قوله تعالى: " وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ "[3]

نرى في هذه الآية أن العملية الإسنادية المتكونة من حرف النصب المصدري "أن" والفعل "تصوموا"، والذي يترابط اسناديا مع المسند "خير لكم" الذي يتمم المعنى في الجملة المركبة.

[1] : سورة الرعد، الآية 22.

[2] : سورة التوبة، الآية 33.

[3] : سورة البقرة، الآية 184.

النمط الثالث: في هذا النمط يكون المسند إليه والمسند عمليتين اسناديتين نحو:

" وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحشَرُونَ ٣٦ "[1]، تقوم العملية الإسنادية الأوّلى في هذا المثال والمكونة من اسم موصول "الذين" وصلته بالجملة الفعلية المؤلفة من الفعل "كفر" وفاعله "واو الجماعة" الرابطة للصلة بالموصول بدور المسند إليه، المترابط اسناديا مع جملة المسند المؤلفة من الفعل "حشر"، وفاعله "واو الجماعة" الذي يقوم بدور الرابط بين جملة المسند بالمسند إليه، إضافة إلى وظيفة الفاعلية[2]

ب-الجملة الاسمية المركبة تركيبا تلازميا:

"إن الجملة الاسمية المتلازمة هي الجملة المركبة غالبا ما تتألف من عملية اسنادية كبرى تتضمن عمليات اسنادية صغرى مترابطة فيما بينها ترابطا تلازميا، تتألف بنيتها من جملتين نحويتين متلازمتين تحتاج أولاهما إلى الثانية لاتمام المعنى الإخباري الحاصل منهما معا لكونهما جملة واحدة "[3] ويكون ذلك في جملة الشرط وجملة الظرف وجوابهما.

ونرى من قول ابن يعيش أن التلازم يكون بطريقتين من حيث الترابط مباشر دون الاستعانة بأي رابط لفظي، وذلك من خلال قوله: "إن الأسماء على ضربين منها ما هو

---

[1] : سورة الأنفال، آية 36.

[2] : الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية، طالب محمد العيد رتيمة، ص206.

[3] : ابن الحاجب، الكافية في النحو، شرح رضى الدين الأستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1982 ص393.

عار من معنى الشرط والجزاء، والمتضمن معنى الشرط الأسماء الموصولة والنكرات الموصوفة...ويشترط في الموصول أن يكون شائعا غير منصوص وأن تكون صلة الموصول جملة فعلية أو شبه جملة لأنه إذا كان كذلك كان فيه معنى الشرط والجزاء، فدخلت فيه الفاء كما تدخل في الشرط المحض، وذلك إذا كان شائعا كان مبهما غير مخصوص وباب الشرط مبني على الإبهام"[1]، وهذا نحو قوله: "من يطلب عظيما يخاطر بعظيم"، ففي هذا المثال اسم الشرط "من" يقوم المسند إليه، ومن عملية كبرى مؤلفة من عمليتين اسناديتين "يطلب عظيما" و"يخاطر بعظيم" تلازمنا دون رابط لفظي للقيام بوظيفة المسند.

المطلب الثاني: الجملة الاسمية مركبة المنسوخة

لقد سبقت الإشارة من قبل أن الجملة الاسمية تلك الجملة التي دخل عليها أحد الألفاظ الناسخة فغير دلالة مضمونها، وعلامة اعراب ركنيها الأساسيين.

وبناءا على هذا ستكون دراستنا للجملة الاسمية المركبة المنسوخة في هذا المطلب على اتجاهين:

[1] : ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، القاهرة، ج1، 1940م، ص95.

I/ دخول الأفعال الناسخة على الجملة الاسمية المركبة:

أ-دخول (كان وأخواتها) على الجملة المركبة:

الجملة الاسمية المنسوخة ثنائية الإسناد

النمط الأوّل: فعل ناسخ + مسند إليه + مسند (مسند+ مسند إليه)

-كان السماء يجرني.

-أضحى يعشق الحُسنَ.

-أمسى سبامٌ يريب الدجى.

النمط الثاني: فعل ناسخ + مسند إليه1 + مسند (مسند إليه2)

-أضحى القتال هُمُ القَتْلَى.

-أليس هو المثلث والمثنى.

الجملة الاسمية المنسوخة متعددة الإسناد

النمط الأوّل: مسند إليه + مسند [فعل ناسخ+ مسند إليه+ مسند (مسند+ مسند إليه)]

طفلٌ (جاري كان يستسقي...أنا***كنت أرجو)...لحظة حبلى جواده[1]

النمط الثاني: مسند إليه + مسند [فعل ناسخ+ مسند إليه+ مسند (مسند إليه + مسند)]

(المنتهى أمسى هو المبتدي)***والصورة المخلوقة الخالفة[2]

[1] : ديوان عبد الله البردوني، الأعمال الشعرية، جزء1، ص777.

[2] : ديوان عبد الله البردوني، الأعمال الشعرية، جزء1، ص716.

لقد عرفنا من قبل أن خبر المبتدأ إما مفرد، وإما شبه جملة وإما جملة (اسمية أو فعلية أو شرطية أو موصولية)، "كما يأتي خبر الفعل الناسخ كذلك، أو بتعبير أصح خبر المسند إليه مع الفعل الناسخ (كان وأخواتها)، مفردا وشبه جملة، وجملة فعلية أو اسمية أو شرطية أو موصولية، بنفس تقسيمات خبر المبتدأ"[1]، "هذا ولا يقتصر مجيء التركيب الإسنادي في طرف المسند، بل قد يرد في طرف المسند إليه (اسم ناسخ)، كما هو الحال مع المبتدأ"[2]، وذلك حين يجيء اسم الناسخ مركبا موصوليا.

2-دخول (كاد وأخواتها) على الجملة الاسمية المركبة:

نمط الأوّل: فعل ناسخ+ مسند إليه+ مسند (مسند+ مسند إليه)

كاد الصباح يشق الدجى

عسى أجد الحلم

كدت أجرع غلتي

نمط الثاني: فعل ناسخ+ مسند إليه+ مسند (حرف نصب+ مسند+ مسند إليه)

كاد الصمت أن يتكما

أوشك الفجر أن يطلعا

عسى عن قلبه أن يتوب

[1] : أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية "دراسة تحليلية مقارنة"، ص97.

[2] : نفس المرجع، ص98.

يسمي أغلب النحاة (كاد وأخواتها) بأفعال المقاربة، فهو اسم جامع لأقسامها الثلاثة: (المقاربة، والرجاء، والشروع).

فالأمر الجامع بين هذه الأفعال هو الدلالة على قرب وقوع أخبارها إما في الماضي أو في الحال، أو في المستقبل، حسب القرائن والصيغة، كما أنها تدخل على جملة اسمية مركبة، وأنها تعمل عمل (كان وأخواتها) حيث ترفع الاسم وتنصب الخبر[1]، ويشترط أن يكون خبر هذه الأفعال جملة فعلية ويكون فعلها مضارع.

1-أفعال المقاربة، وأشهرها: كاد وأوشك، وكرب، وهلهل وهذه الأفعال تدل على قرب وقوع الخبر، كذلك يكثر اقتران خبر أوشك ب(أن)، ويقل في كاد وكرب.

2-أفعال الرجاء، وأشهرها: عسى، وافلولق، وحرى، و هي تدل على رجاء وقوع الخبر.

3-"أفعال الشروع وأشهرها: طفق، وجعل، وأخذ، وعلق، وأنشأ وهب"[2]

"اختلف النحاة في عدد هذه الأفعال بأقسامها الثلاثة، فأوصلها بعضهم إلى ستة عشر فعلا، وبعضهم إلى أربعين فعلا"[3]، أما الزمخشري فلم يتجاوز بها سبعة أفعال فقط"[4] وكذلك فعل ابن حاجب.

---

[1] : أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية "دراسة تحليلية مقارنة"، ص160.

[2] : السيد خليفة، الكافي في النحو، ص188.

[3] : نفس المرجع، ص189.

[4] : الدكتور فاضل صالح السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، دار مطبعة الإرشاد، بغداد 1981م ص 322-325.

II/دخول الحروف الناسخة على الجملة الاسمية المركبة:

أ-الجملة ثنائية الإسناد:

نمط 1: حرف نصب + مسند إليه + مسند (مسند+ مسند إليه)

إنّي أجِدُ الموتَ منك أحنى وأرحمْ

نمط 2: حرف نصب + مسند إليه + مسند (مسند إليه + مسند)

لأن الشرّ أخصبُ من لحاكُمْ***(لأن العجزَ أوّلهُ التواني)[1]

نمط 3: حرف نصب + مسند إليه [اسم موصول+ (مسند+ مسند إليه)]+ مسند

ليتْ الذي يَدَّعُون اتهامْ

ب-الجملة متعددة الإسناد:

نمط1: حرف نصب+ مسند إليه + مسند[أداة شرط+ (مسند+ مسند إليه)+ (مسند+ مسند)]

كلّنا يهوى الهنا، (لكنّنا*** كلّما رمنا الهنا غاب المرامُ)[2]

نمط 2: مسند إليه+ مسند[حرف نصب + مسند إليه + مسند(مسند + مسند إليه)]

(وحسبُ الفتى شرف أنه *** يعادي على المجد) أو يعتدى[3]

---

[1] : ديوان عبد الله البردوني، الأعمال الشعرية، ج2، ص1084.

[2] : نفس المرجع، ج1، ص156.

[3] : السيد خليفة، الكافي في النحو، ص195.

إذا كان المسند مع هذه الحروف قد ورد في الأمثلة السابقة مفرداً وشبه جملة، فإنه جاء في أمثلة هذه الأنماط جملة مركبة فعلية، أو اسمية، أو موصولية.

جاءت كل من (إنّ) و (أنّ) مؤكدتين على مضمون الجمل التي دخلت عليها، توكيدا يبعد عنه أي شك أو انكار أو تردد.

ودلّت (أنّ) المفتوحة على التعليل مع التوكيد، إذا سبقت باللام الجارة

أما (ليت) جاءت لتدل على التمني، أي: تمني أن يتصف المسند إليه بحدث الفعل المذكور في جملة الخبر، وجاء التمني بها لما فيه عسر، و لما لا طمع فيه ولا رغبة.[1]

جاءت (كأنّ) في صدر جملتها لتدل على التشبيه الامتناعي أو الظني، أي تشبيه المسند بنفسه في حالة أخرى، أو تشبيه المسند إليه بمشبه به محذوف.

أما (لكنّ) فقد جاءت في صدر الجملة مسبوقة بجملة مذكورة أو مقدرة، لتنفي عنها أي فكرة فرعية غير مرغوبة، يمكن أن تطرأ على ذهن المتلقي، ولتؤكد المعنى المقصود من خلال الجملة الداخلة عليها.

يزحف: في محل رفع خبر المبتدأ.

[1] : السيد خليفة، الكافي في النحو، ص195.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية للجملة الاسمية في سورة مريم

المبحث الأول: موضوع سورة مريم

هذه دراسة تطبيقية لأنماط الجملة الاسمية في سورة مريم، ومن المفيد قيل الولوج في الدراسة أن نشير إلى هذه السورة ولو بصورة وجيزة.

المطلب الأول: تحديد مفهوم لسورة مريم

" قد سميت هذه السورة باسم مريم العذراء تخليدا لها، فقد ولدنا المسيح بمعجزة فريدة من نوعها حيث أنها ولادة عذرية من غير رأي، حسب المعتقد الإسلامي والمسيحي"[1]، وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم المرأة، كذلك تعد مريم العذراء هي السيدة الوحيدة التي ذكرت باسمها صراحة في القرآن مما يظهر ذلك عظم قدرها في الإسلام، فقد ذكرها القرآن قبل ذلك في سورة آل عمران: " وإذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين".

أي أنها أفضل النساء على الإطلاق منذ زمن حواء امرأة آدم حتى قيام الساعة، كذلك في سورة التحريم: " ومريم أبنت عمران التي أحصنت فرحها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه، وكانت من القانتين". وذكرت في مواضيع أخرى يغلبها الثناء كذلك ذكرت في الحديث النبوي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: كمل من الرّجال كثير"، ولم

[1] سماحة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر والتوزيع، 1984، (د.ر.ط)، ص 58_59.

يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإنّ فضل عائشة على النساء كفضل الشرب على سائر الطعام".(صحيح البخاري 3411. صحيح مسلم 2431)

وكذلك روى أبو هريرة عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام أنه قال: " خير نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاجم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد والنساء المذكورين زمانهم فقط، بل على من سبق ومن لحق وذلك أنهت حزن من المزايا والخصال ما لم يجتمع لامرأة قط.

المطلب الثاني: أسباب نزولها وإحصاء (آياتها وكلماتها وحروفها)

يذهب المفسرون إلى أن سورة مكية، ولقد ذكر في صحيح البخاري أن أحد أسباب نزول السورة هو تأخر الملاك جبريل من تنزيله للوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك حينما سأله أصحابة عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين، ولذلك رجا النبي محمد من الله أن يأتيه جبريل بالوحي بشأن ما طلبه من أصحابه، فشق ذلك عليه مشقة شديدة، ولما نزل جبريل أخيرا بالوحي قال النبي محمد: " أبطأت عليّ حتى ساء ظني واشتقت إليك" فرد جبريل إني كنت إليك أشوق ولكنني عبد مأمور إذا ابعثت نزلت وإذا حسبت احتست".[1]

[1] الثعلبي، للإمام الهمام أبو إسحاق أحمد، الكشف والبيان/ تحقيق: إمام أبي محمد بن عاشور، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء التاسع، (د.س.ط)، ص 33.

ولذلك نزلت الآيـة رقم 64[1] من سورة مريم والآية رقم 66[2]، فقد قال الكلبي أنها نزلت في أبي بن خلف حين أخذ عظاما بالية بفنها بيده ويقول: " زعم لكل محمد أنا تبعت بعد ما نموت"، كما يوجد سبب آخر لنزول الآية رقم 77[3]، وهذه الآية قد مازلت في العاص بن وائل السهمي، وكان أحد المشركين وكان لجناب بن الأرث دين عنده وهو كان أول من أظهر إسلامه، وكان العاص يؤخر حقه فأتاه يتقاضاه، فقال العاص: " لا أفصيلة حتى تكفر بمحمدا"، فرفض جناب وقال: " لا أكفر حتى تموت وتبعت" فاستهزأ به العاص، وقال:" إني إذا مت ثم بعثت، جئني وسيكون لى ثم مال وولد فأعطيك"، ويقصد بذلك أنه أدخل الجنة بعد الممات استهزاء بمعتقد المسلمين ولذلك نزلت هذه الآية فيه، كما ذكر في الآية رقم 96[4] من السورة أنها قد نزلت لكي بخبر الله عباده أنه يغرس في قلوب عباده الصالحين مودة ومحبة، فقد ذكر الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه لباب النقول في أسباب النزول: " أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر إلى المدينة وجد نفسه على فراق أصحاب مكة منهم شيبة وعشية ابن ربيعة وأمية بن خلف، فأنزل الله: "إن الذين آمنوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ود"، وقال أيضا: "محبة في قلوب المؤمنين".

---

[1] قال الله تعالي:" **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً** ". الآية 64.

[2] قال الله تعالى: "**وَيَقُولُ الإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً** ".الآية 66

[3] قال الله تعالى: " **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً**".الآيـة 77.

[4] قال الله تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً** ".الآيـة 96.

فسورة مريم سورة مكية وهذا ما ذهب إليه المفسرون ما عدا الآيتان 58_71 فمدينتان ورقمها في النزول 44 كما أن رقمها في الترتيب المصحف 19، ونزلت بعد سورة "فاطر" وقبل "طـه".

لقد اجتهد العلماء التفسير في إحصاء آيات القرآن الكريم وكلماته وحروفه، وغايتهم في ذلك هي المحافظة عليه من التحريف، لكن قد حصل خلاف في ذلك وهذا الخلاف قد تمثل في:

_ **القـول الأول:** هناك من قال أن عدد كلمات سورة مريم هو سبعمائة واثنتان وستون كلمة، إذ يقول أحمد بن محمد الثعلبي (ت. 427هـ) (وسبعمائة واثنتان وستون كلمة) " الكشف والبيان: 6/205 وقد وافقه في ذلك الخطيب بن أحمد الشربيني.

_ **القول الثاني:** عدد كلماتها ثمانون وسبعمائة كلمة، وهذا ما أتى به على بن محمد الخازن.

- **أما القول الثالث :** فقد أكدوا على أن عدد كلماتها تسعمائة واثنتان وستون كلمة، وهذا ما جاء به عثمان بن سعيد الدّاني ونظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري وكذلك محمد بن يعقوب الفيروزابادي.

وهذا ما يخص بعدد الكلمات، أما عدد الحروف فقد حصل كذلك نفس النقاش الذي قد ورد في عدد الكلمات منهم من يقول أن، عدد حروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وحرفان، وهذا ما صرح به العالم أحمد بن محمد الثعلبي وعثمان بن عفان.[1]

المبحث الثانـــي: نموذج تطبيـقي

المطلب الأول: المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية

1_ المبتدأ والـخـبـر:

_ **جاء المبتدأ معرفـة وخبره مـعرفـة:** في قوله تعالى: ﴿ يَا زَكَرِيَّا **إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى** لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴾. الآيـة 7.

المبتدأ اسمه نكرة معرفة بالإضافة والخبر يحي معرفة، وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

_ **جاء المبتدأ معرف بأل والخبر نـكرة:** في قوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ** ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً ﴾. الآيـة 76.

المبتدأ معرف بأل التعريف والخبر نكرة، وهي جملة اسمية مؤنثـة.

_ جاء المبتدأ ضمير غائب منفصل والخبر نكرة: في قولة تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ **قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ** وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ﴾. الآيـة 09.

وقال أيضا: ﴿ قَالَ كَذَلِكِ **قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ** وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً ﴾. الآيـة 21، المبتدأ هو وهو ضمير غائب منفصل والخبر نكرة هين وهي جملة إسمية صغرى مذكرة.

[1] الثعلبي، الكشف والبيان، ص 101.

وكذلك نجد هذا في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ **هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً** ﴾. الآيـة 74.

المبتدأ هم والخبر أحسن، والجملة اسمية صغرى مذكرة. قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ **فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً** وَأَضْعَفُ جُنداً ﴾. الآيـة 75.

المبتدأ ضمير منفصل للغائب، والخبر نكره، وهي جملة اسمية صغرى مذكرة.

_ جاء المبتدأ ضمير متكلم منفصل والخبر معرف بالإضـافة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا **رَسُولُ رَبِّكِ** لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً ﴾. الآيـة 19 المبتدأ الضمير المنفصل أنا، والخبر رسول ربك وهي جملة إسميو صغرى مذكرة، وكذلك في قوله: ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيّاً ﴾. الآيـة 70 المبتدأ ضمير منفصل للمتكلم والخبر جملة فعلية أحلم وهي، وهي إسمية كبرى مذكرة.

_ جاء المبتدأ معرف بالإضافة والخبر جملة أنّ وما في حيزها:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِي آيَةً قَالَ **آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ** النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً ﴾. الآيـة 10. المبتدأ أيتك معرف بالإضافة والخبر جملة أنّ واسمها وخبرها وهي جملة اسمية كبرى مذكرة.

_ وقد جاء المبتدأ محذوف والخبر مذكور:

قال تعالى: ﴿كهيعص ﴾. الآيـة 1. الخبر الحروف المقطعة والمبتدأ تقديره هذه، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وفي قولـه تعالى: ﴿ **ذِكْرُ** رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾. الآيــة 2. الخبر ذكر والمبتدأ تقديره هذا. وهي جملة اسمية صغرى مذكره كما نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ **كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ** هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ﴾. الآيــة 09.

الخبر اسم الإشارة كذلك والمبتدأ محذوف والأمر، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

قال تعالـى:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً ﴾. الآيــة 69. والخبر أشد والمبتدأ محذوف والجملة اسمية صغرى مذكره.

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾. الآيــة 71. والخبر واردها والمبتدأ محذوف تقديره أحد وهي اسمية صغرى مذكره.

_ جاء المبتدأ اسم إشارة والخبر مـعرفـة:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾. الآيــة 34. المبتدأ اسم إشارة ذلك والخبر معرفة عيسى، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وقوله أيـضا:﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾. الآيــة 36 المبتدأ اسم الإشارة هذا والخبر صراط معرف بالإضافة، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

قال الله تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً ﴾. الآيـة 58 المبتدأ اسم إشارة والخبر اسم موصول، وهي جملة اسمية صغرى مذكره

وقال أيضا:﴿ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾.

الآيـة 60.

كما نجد ذلك في قولـه تعالى:﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴾.

الآيــة 93.

قال الله تعالى: ﴿ **وَكُلُّهُمْ** آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴾. الآيـة 95. المبتدأ نكرة، والخبر جملة فعلية، وهي جملة إسمية كبرى مذكره, وقال أيضا: ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴾ الآيـة 63. المبتدأ اسم إشارة والخبر معرف بأل، وهي جملة اسمية صغرى.

_ جاء الخبر شبه جملة مقدم وجوبـا والمبتدأ اسم موصول مؤخـر:

قال تعالى:﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ **لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً** ﴾. الآيـة 64.

الخبر له شبه الجملة مقدم وجوبا، والمبتدأ إسم موصول مؤخر وجوبا، لأن الخبر شبه جملة ، وهي جملة إسمية صغرى مذكره.

وقال أيضـا: ﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾. الآيـة 62. الخبر جملة مقدم وجوبا والمبتدأ رزقهم مؤخر وجوبا، لأن الخبر شبه جملة، وهي جملة إسمية صغرى.

_ جاء المبتدأ نكرة والغير شبه جملة:

قال تعالى:﴿ **وَسَلَامٌ عَلَيْهِ** يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾. الآية 15. المبتدأ نكرة سلام تضمن معنى الدعاء إذا ساغ الابتداء به والخبر شبه الجملة عليه، وهي جملة إسمية مذكره.

وقال أيضا: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ **مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾. الآية 37. المبتدأ يوم عظيم نكرة وبل تضمن معنى الدعاء له ساغ الابتداء به والخبر شبه الجملة للذين، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

زفي نفس السياق نجد كذلك قوله تعالى:﴿ قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴾. الآية 47.

المبتدأ نكرة ربي سلام والذي سوغ الإبتداء بالنكرة أنه تضمن معنى الدعاء والخبر شبه الجملة عليك، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء المبتدأ اسم شرط جازم والخبر شبه جملة:

قال تعالى:﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً ﴾. الآية 75.

المبتدأ اسم الشرط الجازم من والخبر شبه جملة في الضلالة، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء المبتدأ اسم استفهام والخبر نكـرة:

قال تعالى:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴾. الآيـة 73, المبتدأ اسم استفهام، والخبر خبر نكرة، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء المبتدأ معرف بأل والخبر شبه جملـة:

قال تعالى:﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴾. الآيـة 33. المبتدأ السلام معرف بأل والخبر شبه الجملة علي وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وفي نفس الصدد قال عزو جل: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنْ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾. الآيـة 38.

المبتدأ مبين الظالمون معرف بأل والخبر شبه جملة في ظلال، وهي جملة إسمية صغرى مذكره.

_ جاء المبتدأ نكرة والخبر ضمير منفصل للمخاطـب:

قال عز وجل:﴿قَالَ **أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ** لَئِنْ لَمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً ﴾. الآيـة 46. المبتدأ إبراهيم نكرة والذي سوغ الابتداء بها أنها سبقت باستفهام، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

المطلب الثانـــي: الجملة الاسمية المنسوخـة بالفعل والحرف

أولا: الجملـة الاسمية المنسوخـة بالفعـل:

يقول المبرد[1] في هذا الباب:" واعلم أن هذا الباب إنما معناه الابتداء والخبر، وإنما دخلت كان، لنخبر أن ذلك وقع فيما مضى، وليس بفعل وصل منك إلى غيرك".

أما سيبويه فقد قال: " وذلك قولك: كان ويكون وصار وما دام وليس ما كان نحوهم من الفعل مما لا يستغني عن الخبر، تقول: كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت ثان لتجعل ذلك فيما مضى"، ويذكر في موضع آخر حكم من أحكام اسم وخبر كان وأخواتها: فيقول: " واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي شغل به كان المعرفة لأنه حد الكلام لأنهما شيء واحد".

ولم ترد الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل إلا من الفعل كان على النحو التالي:

_ جاء اسم كان مظهـرا وخبرها مظـهرا:

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ **وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِـراً** وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾. الآيـة 8. جاء المبتدأ مظهرا وهو امرأتي والخبر مظهرا وهو عاقرا، وهي جملة اسمية صغرى مؤنثة.

كما قال عز وجل:﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ **مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ** سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ﴾. الآيـة 28. جاء المبتدأ مظهرا وهو أبوك، والخبر مظهرا وهو امرأ، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

[1] شيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (د.ر.س.ط)، ث 382_383.

كما قال عز وجل:﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ **كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً** ﴾. الآية 61.

جاء المبتدأ مظهرا وهو وعده، والخبر مظهرا وهو مأتيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وقال أيضا:﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً** ﴾. الآية 64.

جاء المبتدأ مظهرا وهو ربك والخبر مظهرا وهو نسيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم كان ضميرا متصلا والخبر مظهرا:

قال تعالى:﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً ﴾. الآية 18 اسم كان ضميرا متصلا وهو التاء، والخبر مظهرا وهو تقيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وقال أيضا:﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً **لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً** ﴾. الآية 81. جاء اسم كان ضميرا متصلا وهو التاء، والخبر مظهرا وهو عزا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وكذلك في قوله عز وجل:﴿ كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدّاً ﴾. الآية 82. جاء اسم كان ضميرا متصلا وهو التاء، والخبر مظهرا وهو ضدا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم كان ظاهرا والخبر اسم استفهام مقدم وجوبا:

قال تعالى:﴿ **قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ** وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بَغِيّاً ﴾. الآية 20. جاء اسم كان ظاهرا مؤخرا وهو غلام، والخبر اسم استفهام مقدم وجوبا وهو أنى، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم كان ضميرا متصلا والخبر اسم استفهام مقدم وجوبا:

قال تعالى:﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾. الآية 31. اسم كان ضميرا متصلا وهو التاء، والخبر اسم استفهام وهو أين، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا:

قال تعالى:﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيّاً ﴾. الآية 63 جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو نقيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وقال أيضا:﴿ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً ﴾. الآية 21. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو أمرا، وهي جملة إسمية صغرى مذكره.

كما قال عز وجل:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾. الآية 29. جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا صبيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

كما نجد هذا في قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾. الآيـة 41. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو صديقا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

كما قال تعالى:﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ﴾. الآية 44. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو عصبا وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وكذلك في قوله عز وجل:﴿ قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴾. الآية 47. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو خفيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

قال عز وجل:﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴾. الآية 48. جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا وهو شقيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

كما نجد ذلك في قولـه تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾. الآية 51. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو مخلصا ورسولا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾. الآيـة 54. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو جملة بأمر وهي جملة اسمية صغرى مذكره، ومرضيا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

قال تعالـى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾. الآية 56 جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو صديقا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

وفي قولـه أيضـا:﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾. الآيـة 71. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو حتما، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

قال تعالى:﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً ﴾. الآيـة 75.

جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو مدا، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم كان مستترا والخبر مظهرا فقد حذف نون كان:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بَغِيّاً ﴾. الآيـة 20. جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو بغيا، وقد حذف نون كان، وهي جملة اسمية صغرى مؤنثـة.

وقال أيضا:﴿ أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئاً ﴾. الآيــة 67.

جاء اسم كان مستترا، والخبر مظهرا وهو شيئا، وقد حذف نون كان، وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم كان مصدر مؤولا والخبر شبه جملـة مـقـدم:

قال تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾. الآيـة 35.

جاء اسم كان مصدرا مؤولا، والخبر شبه جملة مقدم وهو الله، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

وقد الفعل دام واسمها ضميرا متصلا، قال تعالى:﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾. الآية 31.

اسم ما دمت ضميرا متصلا وخبرها اسما ظاهرا، والجملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم كان مظهرا والخبر جملة فعلية مضارعة:

لم ترد في سورة مريم من أفعال المقاربة سوى كاد في موضع واحد قال تعالى:﴿ **تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ** وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ﴾. الآية 90.

جاء اسم كان ضميرا متصلا وهو التاء، والخبر مظهرا وهو جملة يتفطرون وهي جملة اسمية مؤنثة.

_ جاء اسم عسى مستترا والخبر مصدرا مؤولا:

قال تعالى:﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً ﴾. الآية 48. جاء اسم عسى مستترا، والخبر مصدرا مؤولا، وهي جملة إسمية مذكره.

ثانيا: الجملة الاسمية المنسوخة بالحرف:[1]

يقول سيبويه في هذا المضمار:" وذلك قولك: إن زيدا منطلق وإن عمرا مسافر وإن زيدا أخوك، وكذلك أخواتها".

فقد وردت في السورة إنّ وأنّ وليت وهي من أخوات إنّ على النحو التالي:

[1] أبي بشير بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخارجة (بالقاهرة)، 1988، الطبعة الثالثة، ص 300.

_ جاء اسم إنّ ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية فعلها ماضي:

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ **إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً** وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾. الآية 04.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة إسمية كبرى مذكره.

وقوله تعالى:﴿ **وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي** وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾. الآية 05.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة إسمية كبرى مذكره.

قال عز وجل:﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي **إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً** فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾. الآية 26.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ** وَجَعَلَنِي نَبِيّاً ﴾. الآية 30 جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

ونجد هذا كذلك في قوله أيضا:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ **إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً** ﴾. الآية 41.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

كما قال تعالى:﴿ يَا أَبَتِ **إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنْ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ** فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً ﴾. الآية 43.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

وفي قوله أيضا: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً ﴾. الآيـــة 47.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

قال تعالى:﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾. الآيـــة 51.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة اسمية كبرى مذكره. وقال أيضا:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾. الآية 54.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

قال تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً ﴾. الآية 56. جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

قـــال عـز وجل:﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴾. الآيـة 61. جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

ـ جاء اسم إنّ ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية مضارعـة:

قال تعالى:﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً ﴾. الآيـة 7.

جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

كما قال عز وجل:﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنتَ تَقِيّاً ﴾. الآية 18 جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مؤنثة.

_ جاء اسم إنّ ظاهرا والخبر اسم ظاهرا:

قال تعالى:﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾. الآيــة 36 جاء اسم إن ضميرا متصلا والخبر اسم وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

_ جاء اسم إنّ ظاهرا والخبر جملة فعليــة فعلها ماضــي:

قال تعالى:﴿ يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ﴾. الآية 44. جاء اسم... إن ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

_ جاء اسم إنّ اسما موصولا والخبر جمـلة جملة فعلية فعلها مضارع:

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَــلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً ﴾. الآية 96. اسم إن اسما موصولا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

_ جاءت أنّ المفتوحة الهمزة في سورة مريم وقد جاء اسمها ضميرا متصلا والخبر جملة فعليـة:

قال تعالى: ﴿ أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَــبْلُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئاً ﴾. الآية 67.

جاء اسم إنّ ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

كما قال عز وجل:﴿ أَلَمْ تَرَى أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴾. الآيــة 83.

جاء اسم أنّ ضميرا متصلا والخبر جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مذكره.

_ جاءت ليت في سورة مريم في موضع واحد فقط، وجاء اسما ضميرا متصلا وخبرها جملة فعلية فعلها ماضي:

قال تعالى:﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسِيّاً ﴾. الآية 23.

جاء اسمها ضميرا متصلا وخبرها جملة فعلية، وهي جملة اسمية كبرى مؤنثة.

خاتمة

ها هنا نحن وصلنا إلى نهاية البحث لنخلص إلى أهم النتائج لدراسة التراكيب النحوية في سورة مريم فقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

لقد حاولنا في هذا البحث في مدخله النظري أن نسلط الضوء على مفهوم الجملة الاسمية عند النحاة العرب، مع إعطاء تعريف جديد لكل من الجملة بوجه عام، والجملة الاسمية بوجه خاص.

فالجملة ليس لها تعريف متفق ليه عند النحويين العرب شأنه في ذلك شأن غيرهم من اللغويين القدماء والمحدثين، بل إنها مكونة من وحدات أصغر منها الكلمات، إضافة إلى وجود مصطلح الكلام الذي يبين أنه مترادف مع الجملة وذلك عند الكثير من العلماء العرب على الرغم من وجود العديد من محاولات التفريق بينهما.

كما استنتجنا من خلال هذا البحث أن المسند والمسند إليه هما لب الجملة ونواتها، إذ لا يمكن أن يستغني أحدهم عن الآخر وهذا ما ذهب إليه سيبويه في بعض مواضعه إلى أن المسند هو المبتدأ والمسند إلفيه هو الخبر.

إضافة إلى أن الجملة من حيث التسمية عند النحاة نوعان مشهوران، الجملة الاسمية والجملة الفعلية، تربط بين ركنيهما علاقة اسنادية.

كما أن الجملة الاسمية تتفرع إلى فرعية (بسيطة ومركبة) ودرجة سبب أو معيار تقسيم الجملة الاسمية إلى الفرعين المذكوران سابقا.

أما من حيث النواسخ فقد تحدثنا عنها سواء كانت أفعالا أم حروفا مبنيين فيها آراء العلماء ووجهة نظرهم من ناحيتها.

وهذا الجانب النظري أما الجانب التطبيقي فقد استنتجنا إلى أن:

الجملة الفعلية المثبتة هي الأكثر ورودا في سورة مريم مقارنة بالجملة الفعلية المنفية.

جاء التركيب النحوي الاسمي البسيط المذكر أكثر استعمالا من التركيب الاسمي البسيط المؤنث، كما أن التركيب النحوي الموسع أقل ورودا من التركيب البسيط.

أن الجملبة الفعلية المثبتة جاءت بصيغ زمانية متعددة، وهذا يدل على مقدرة اللغة العربية على التعبير عن الزمان بدقائقه التي تمكن الفعل والحدث أن تشغله.

وفي الأخير نعتقد جازمين أن هذا العمل ما هو إلا محاولة جادة نبتغي فيها المنفعة العلمية العامة، راجين من المولى عز وجل، أن يتقبله وينفع به، فإن كان ما قدمناه صوابا، فهو من الله، وإن كان عكس ذلك فهو من أنفسنا، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

قائمة المراجع

أ_ المـــراجـــع:

- إبراهيم بركات، الجملة العربية، دار النشر، مكتبة الخانجي، مصر، 1982.
- ابن الحاجب، الكافية في النحو، شرح رضى الدين الأستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت ط3، 1982.
- ابن جني، خصائص، دار النشر عالم للكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006، ج1.
- ابن هشام، شرح قطر الندى ويل الصدى، دار إحياء الكتب العربية للنشر والتوزيع، (مصر)، (د-ر-س-ط).
- ابن يعيش، شرح المفصل، دار الكتب العلمية بيروت، (لبنان)، الطبعة الأولى، 2001، الجزء 5.
- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، القاهرة، ج1، 1940م.
- أبو بركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، أسرار العربية، دار النشر: دمشق 1951م مطبعة الترقي.
- أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية والحرفية "دراسة تحليلية مقارنة"، دار المعارف الإسكندرية، 1984، ج2.
- الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، مكتبة وهيبة للطباعة والنشر، (القاهرة)، الطبعة الثانية، 1993.

- تمام الحسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط2، 1979.
- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دار المعرفة الجامعية، 2006، (د-ر-ط).
- حزاكوفسكي فكتور، في علم النحو العام و النحو العربي ، الترجمة دك الباب، مطابع مؤسسة الوحدة (د ،ر، ط) 1402 هـ- 1982 م .
- حسين علي فرحان العقيلي، الجملة في دراسة المحدثين، دار الكتب العلمية بيروت (لبنان) ، 2012 ، ط1 ،ج1.
- خليل حلمي، العربية وعلم اللغة اللبيب، دراسات في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية ، (د، س، ط)، الإسكندرية، (مصر) 1995.
- الدكتور فاضل صالح السامرائي، الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، دار مطبعة الإرشاد، بغداد 1981م.
- ديوان عبد الله البردوني، الأعمال الشعرية، دار النشر: هيئة العامة للكتب، الطبعة الأولى، سنة 2002م.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة بيروت، لبنان، د ت، ج2.

- الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، منشورات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آياد، ط1 ، السنة 1381 هـ - 1962 م .
- سماحة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر والتوزيع، 1984، (د.ر.ط).
- السيد خليفة، الكافي في النحو، دار التقوى خلف الجامع الأزهر، ط1، 2013م.
- السيدة خليفة، الكافي في النحو، دار التقوى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013.
- شويقي المعدي، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة والنشر (دمشق)، الطبعة الأولى، 1997، الجزء الأول.
- شيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (د.ر.س.ط).
- صالح بلعيد، الصرف والنحو دراسة وصفية تطبيقية في مفردات برنامج للنسبة الأولى الجامعية، دار هومة للطباعة والنشر (الجزائر)، الطبعة الأولى، 2003، الجزء الأول.
- صبري إبراهيم السيد لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي.
- طاهر خليفة القراضي، الأسس النحوية والاملائية في اللغة العربية، دار المعرفة المصرية اللبنانية (بيروت)، الطبعة الأولى، 2002.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ط1975/3 ج1.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة بيروت، 1982.

- علي رضا، المختار في القواعد والاعراب، مكتبة ذر الشرق شادة سوريا (بيروت) (د-ر-س-ط).
- عيسى ابراهيم السعدي ، قواعد اللغة العربية نحوها و صرفها و فن الإعراب ، ط1، 2010، 1413 دار المعتز للنشر و الطباعة ، عمان.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وتقسيمها، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2007، الجزء الثاني.
- كاملة الكواري، الوسيط في النحو، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، (د-ر-س-ط).
- المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة القاهرة 1399هـ-ج3.
- محمد أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988م.
- (____، ____)، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار الرياض للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 1985، ج1.
- محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الردي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للنشر والتوزيع، 1966، الطبعة الأولى
- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك، المكتبة الشعبية للنشر (بيروت)، (د-ر-ط)، (د-س-ط).
- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.

- محمد بن علي سكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1403-1973.
- محمد خير الحلواني، المنجد في الإعراب والبلاغة والإملاء، دار الشرق سوريا (بيروت) الطبعة الرابعة، (د-س-ط).
- محمد عبد جبر الله، الأسلوب والنحو، دار الدعوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1988.
- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دار مصر للطباعة، نشر وتوزيع دار التراث، قاهرة، 2010، ج1/1980.
- محمود أحمد نخلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية (بيروت)، (د-ر-س-ط).
- مهدي المخزومي، النحو العربي ونقد توجيهه، دار الرائد العربي، (بيروت)، الطبعة الثانية 1986.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية المكتبة العصرية صيدا، بيروت (د.ر.س.ط).

ب_ المـــصـادر:

- القرآن الكريم .
- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (د-س-ط)، القاهرة.

- ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب تحقيق حنا الفاخوري، دار الجبل ، بيروت ط 2 1997 ، ج2 .
- أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق الزجاجي، تح: علي توفيق المحمد، كتاب الجمل في النحو، دار الأمل للطباعة والنشر، الأردن.
- أبو بكر محمد بن سهيل بن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحنين الفتلي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، طبعة 1996/2.
- أبي بركات بن الأنباري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1941.
- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخلجي بالقاهرة، جزء1، ط3، سنة 1988م.
- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، جزء2، ط3، سنة 1988.
- أبي بشير بن عثمان بن قتبر، كتاب سيويه تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخارجة (بالقاهرة)، 1988، الطبعة الثالثة.
- الإمام أبي البركات الأخباري، أسرار العربية، دار الجيل (بيروت)، تحقيق: نقد صالح قراره الطبعة الأولى، سنة 1995.
- الإمام بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، المكتبة العصرية (بيروت)، 1991م، (د-ر، ط).

- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق سوريا، ط1985/2.
- الثعلبي، للإمام الهمام أبو إسحاق أحمد، الكشف والبيان/ تحقيق: إمام أبي محمد بن عاشور، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء التاسع، (د.س.ط).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد الدين الله الجبوري، مطبعة العالي، بغداد،ط1، 1971.
- شرح الدين الاستراباذي، ملتقى أهل اللغة ، تحقيق يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس (بنغازي).
- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة الاسمية، تحقيق: أحمد عفيفي، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1988.

ج_ المذكـــرات

- حورية سرداني، الجملة بنيتها وأسلوبها ودلالتها في سورة آل عمران المشرف: خان محمد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية: آداب وعلوم إنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة سنة 2003-2004.
- رشاد أحمد عبد الغني، نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوني، مشرف: عبد الله بوخلخال، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية آداب ولغات ، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2008.

– وداد ميهوبي، الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبينتها، عباس فرحات قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة ، 2010 م / ع التطبيق النحوي بين النحاة و علماء الدلالة الكتاب، ج 1 .

فهرس

العـــــنـــــوان	الصــفحة
بسملة	
دعاء	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ – د
الـــــمـــــــدخل	6
الفصـــــل الأول: الجملة العربية	
المبحث الأول: أقسام الجملة العربية	15
المطلب الأول: الجملة الفعلية	15
المطلب الثاني: الجملة الاسمية	18
المبحث الثانـي: ركنا الجملة الاسمية	23
المطلب الأول: المبتــدأ	24
المطلب الثاني: الخبـر	31
الفصل الثـــــانـي: الجملة الاسمية وأنماطها	
المبحث الأول: الجملة الاسمية البسيطة	40
المطلب الأول: الجملة الاسمية البسيطة المجردة	40
المطلب الثاني: الجملة الاسمية البسيطة المنسوخة	48
المبحث الثاني: الجملة الاسمية المركبة	57
المطلب الأول: الجملة الاسمية المجردة المركبة	57
المطلب الثاني: الجملة الاسمية المركبة المنسوخة	61
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية الجملة الاسمية وأنماطها	
المبحث الأول: موضوع سورة مريم	68
المطلب الأول: تحديد مفهوم لسورة مريم	68
المطلب الثاني: أسباب نزولها وإحصاء (آياتها كلماتها وحروفها)	69

المبحث الثاني: نموذج تطبيقي	72
المطلب الأول: المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية	72
المطلب الثاني:الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل والحرف	78
خاتـــمـة	89
قائمة المصادر والمراجع	92
الفهرس	101